حسن بن علي أبو طالب القاضي

الجوهريات

مجموعة شعرية



من إصدارات نادي جازان الأدبي

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

حسن بن علي أبو طالب القاضي

الجوهريات

مجموعة شعرية

من إصدارات نادي جازان الأدبي

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاضي، حسن بن علي أبو طالب

الجوهريات./ حسن بن علي أبو طالب القاضي.- جازان، ١٤٣٠هـ

١٤٤ ص؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ٠ - ٨٨ - ٦٢٢ - ٩٩٦٠-٩٧٨

١- الشعر العربي -السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٣٤٩/ ١٤٣٠

رقم الإيداع: ١٣٤٩/ ١٤٣٠

ردمك: ٠ - ٨٨ - ٦٢٢ - ٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء:

إلى مدينتي جـــــــازان

وإلى شداة الشعر في كل مكان

أهدي هذا الديوان

المقدمة

الحمـد لله رب العـالمين، والـصلاة والـسلام علـى أشـرف الأنبيـاء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

فقد تم لنا بحمد الله وفضله جمع هذه الباقة المختارة من القصائد انتخبتها من مجموع قصائدي لأضمنها الديوان الأول والذي حرصت على أن يضم عددا من القصائد المشهورة وأخرى دونها في الشهرة مما لم يطلع عليه إلا قلة من خاصة الأصدقاء.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بجزيل الشكر لكل من ساهم في جمع وإخراج هذا الديوان وبخاصة :

الأستاذ الشاعر: إبراهيم بن حسن شعبي.

والشيخ علي بن مديش بجوي.

والشيخ الأستاذ : طاهر بن عبده صميلي .

والأستاذ: أحمد بن طاهر صميلي

والدكتور: محمد السهلي .

وأسأل الله جل وعلا أن ينفع به الجميع إنه ولي ذلك والقادر عليه.

حسن بن علي أبو طالب القاضي

جـازان

جـــازان هـــذا الاســـم مـــا أعذبـــهْ
مـــن منبـــع الإلهـــام مـــا أقربـــهْ
أرض بـــها مـــا يـــشتهيه الفتـــى
جـــادت عليهـــا الديمـــة الـــصيبة
جبـــــالها الـــــشماء مكـــــسوة
وأرضـــها في الـــسهل معـــشوشبة
والنـــــاس في جـــــازان أرواحهـــــم
صـــــافية شـــــفافة طيبـــــة
كـــم في رباهـــا مـــن فتـــى شـــاعر
وكـــم فتـــاة حلـــوة خرعبـــة
مـن أودع السكـر بـأنغـامـهـا
والـــسحر في الأجفـــان مـــن ذوبـــه
غنـــت لنـــا لحـــن الهـــوى صـــادقاً
مـــا أســـهل الحـــب ومـــا أصـــعبه
فـــذاك يغـــني النـــاس مـــن فنـــه
وهـــــذه أشواقـــــهم ملهبـــــة
جـــازان مـــا جـــازان ياصـــاحبي
إلا ربـــــى حالمـــــة مخـــــصبة

وديانهـــا ســـــلات أقواتنـــا
رمالهـــــا فـــــضية مذهبـــــة
هـــذي وهـــذي كلـــها فتنـــة
ذابـــت عليهـــا روحـــي المتعبـــة
هيـــا معـــي في رحلـــة حولهـــا
نحيـــي بهـــا الإلهـــام والموهبـــة

❁ ❁ ❁

إلى ولدي

ابـني وفيـك أرى عمـري الـذي سـلفا
وفيك أشذاء ماض كم غَنَى وعفـى
وفيــك أودعــت آمــالي ومــا برحــت
تهفــو إلى كــل مــا حــر إليــه هفــا
فــإن تحملتهــا غــضا فــلا عجــب
إن الهــلال مــنير وهــو مــا نــصفا
ابــني فــديتك والأيــام حافلــة
بكــل مــا ألهــب الإحــساس أو شــغفا
فكــن صــبورا حكيمــا في الأمــور ولا
تعجــل الــرأي حتــى تبلــغ الهــدفا
ابــني وكــم في الليــالي مــا تخبــؤه
الله حــسبك مــن أحــداثها وكفــى
إذا غــدوت فكــن بــالله معتــصما
ودع ســواه وإن طــاب الهــوى وصــفا
وراقـــب الله في ســـر وفي علـــن
إيــاك إيــاك ممــا يعقــب التلفــا
ولا تكــن همــك الــدنيا فــإن لهــا
قومــا تبيــع علــى أبوابهــا الــشرفا

أبـوك مـا عـاش في قـصر ولا خـدم
كـلا ولـيس علـى ريـش النعـام غفـا
فأســي ومحــراث آبــائي ومــزرعتي
وهمـــة في فـــؤادي تبلـــغ الـــصلفا
يهــيم ثـــوري وللمحـــراث أغنيـــة
الله مــا أعــذب اللحــن الــذي عزفــا
فأمرعـت أرضـنا بـالزرع وانطلقـت
منهـا الزغاريـد في ليـل سـجى وصـفا
سقيتها عرقـي الزاكـي فمـا بخلـت
مـا أطيـب العـيش حـرا للـذي عرفـا
ابـني وفي كـل حـرف حـين أنطقـه
جـــرس يلـــذ وفيـــه هـــاتف هتفـــا
إنـــي أجلـــك أن تهفـــو إلى متـــع
عـن مثلـها كـل حـر في الـورى عزفـا
ما قيمة المرء في الدنيا بلا شرف
مـا قيمـة المرء سـيم الخسـف مـا أنفـا
مـــا قيمـــة العمـــر في لهـــو تمزقـــه
سـتبخع الـنفس عـن تمزيقـه أسـفا
فرب نبـع جـرى في الجـدب محتسباً
هـــذا يعيـــث وذا مـــن ورده اغترفـــا

ما قلّ ودل

كيـفَ لا آسـى علـى جهـدي
وعنــا جــسمي وفكــري ويراعــي
وليَــاليَّ الــــتي أســــهرتُها
خافـتَ المـصباحِ مخنُـوقَ الـشُّعَاعِ
وفراشــي فـضلةُ البُــردِ الــذي
هـو في الواقـعِ مـن سـقط المَتَــاع
وســريري كُتلــةٌ مــن خَـشَبٍ
ضــلَّ كــالزَّورقِ مَطْـويَّ الـشِّراع
سـقطتْ لُحمتُــهُ مــنْ جَانــبٍ
وسَــدَاهُ يَتَــدَلّى كالأَفَــاعِي
غــيرَ أنــي في نعــيمٍ مُونــقٍ
مـنْ رضَـا نفـسي وزُهـدي واقْتِنَـاعِي
كــلُّ همِّــي في دروســي لا أرى
غيرهـا يُرضـي طُمـوحي وانْـدفاعي
فــإذا مَــا شعــشعَ الفجــرُ أرى
حلقـاتِ الـذِّكر حـولي في اتـسَاع
وبــدا الأســتاذُ في هيْبَتِــهِ
نافــذَ الكلمــةِ بــالأمر المُطَــاع

همُّـــهُ أن يُغْـــنيَ الفكـــرَ بمـــا
يـــصْقلُ الـــنَّفْسَ ويـــسمو بالطِّبَـــاع

ويُرينَـــــا أنَّـــــه قُـــــدوتُنا
في جميـلِ الخُلْـقِ أو نُبْـل المَـسَاعي

ومَـضتْ تلـكَ الليَّـالِي مثْلَمَـا
مـضتِ الموجـاتُ مـن غـير انقطَـاع

وأتـــى دَوري لألقَـــى معـــشَراً
من شبابِ الجيلِ كالهيم الرواعي

أفْـــسَدَتْهُ نعمـــةٌ موفـــورةٌ
وشـــبابٌ ضَـــلَّ في دَربِ الـــضَّيَاع

صـحِبَ الأفـلامَ لا يـدري بمـا
بـاتَ للفتنـةِ فيهـا مـن دواعـي

وأضـاعَ الـدَّرسَ والعُمـرَ معـاً
ويلَـه يومـاً مـن العُمـر المُـضاع

لم يقـل أيـنَ كتـابي إنمَـا
أيـنَ أفلامـي لقـد آن اسـتماعي

أيـنَ مـشطي ومرائـيَّ الـتي
هاهنـا كانـتْ ، وعطـري يـا بَـداعي

سـاعدَ المـنهجُ في تمييعـهِ
وأنــا ، والبيــتُ بالــشَّر المــذاع

لــو أنــا بــالحزمِ قــدْ ربيّتُــهُ
وأبــوهُ كــانَ مثلــي في انطبــاعي
وغــدا المَــنْهَجُ يحــوي نُظُمَــاً
صــارماتٍ لا تُحــابي أو تُراعــي
لغــدا الطّالــبُ يمــشي قُــدوةً
ينــشُرُ الإســلامَ في كــلِّ البقَــاع
أيهــا الــرُّوادُ يــا مَــن أنْــتُمُ
قُــدْوَةُ الجيــل وحكّــامُ النِّــزَاع
مــا بهــذا الــنَّهجِ نــبني أُمَّــةً
إنَّمَــا هــذا سَــبِيْلُ الانْتِفَــاع
إن يكُــنْ هَــمُّ امــرئٍ عيــشتَهُ
وتناســى أنَّــه في الجِيــل راعــي
فــســلامُ الله يغــــشى أُمَّـــةً
هــمَّ صَـرحُ العِلْـمِ فيهـا بالتَّـداعي

۞ ۞ ۞

نجــران

طريــت وهــي لم تكــن بطــروبِ
وتبــدت في ثــوب عــرس قــشيبِ
وازدهاهــا اللقــا فطــارت إليــه
وألاحـــت بكفهـــا المخـــضوبِ
تغمــر الوافــدين حبــا بريئــا
في حنــان جــم بــصدر رحيــب
فتــساءلت مالهــا اليــوم تبــدو
برزة الوجه كالقضيب الرطيب
كــان عهــدي بهــا وقــور رزان
مــا تبــدت إلا لأمــر عجيــب
قــال لــي صــاحبي هَبِلْــتَ ألمّــا
تــشعرنْ بعــدُ باللقــاءِ القريــبِ
فاشــرأبت أعناقنــا وتبــدت
باسمــاتٍ شــفاهَ هــذا الجنــوبِ
إيــه نجــران حــدثينا حــديثا
عبقريــا عــن الزمــان الرهيــب
كيــف كــان الأخــدود يــصلى
كلَ عفّ الضــمير بَــرٍّ منــيــب

* مناسبة قدوم وفد نجران الطلابي

كيف كان الإيمان بالله يلقى

عنـــت الـــشرك في الزمـــان

كـــيف قامـــت عقيلـــة القـــوم

لا تبـــالي بقـــسوة التعـــذيب

آمـــنت بالإلـــه ربـــاً فألقـــت

طفلها في السعـــير عبر اللهيـــب

وترامـــــت عليـــه وهـــي تنـــادي

إن ديـن الإلـــه مـــلء القـــلوب

إنهـــا قـــصة الجـــهاد فهـــلا

آمـــن القـوم بالـسمـيع المجيـــب

حدثـــينا مـا كـان يـصـنع قسٌّ

حـــين يرنـــو لكـــل أفـــق رحيـــب

حـــينما قـام في الجمـوع خطيبـاً

ذاك قسٌّ أكـرم بـه مـن خطيـب

أمَّـــةٌ وَحـْــــدَه ولـــولا قنَـــاهُ

ما تحدى الخطوب تلو الخطوب

ومـضى المؤمنـون عـبر الليـــالي

كوكبـــات مـن الطـراز الغريـب

حدثـينا وهـاك عنا حديثـاً

ليـــس بـــالمفترى ولا بالكـــذوب

نـحن كهف الإباء يـأوي إلينـا
كل فضـل وكـل رأي مـصــيب
قـد مـلأنا البلاد مـن كـل شهـم
واســع العلــم أو بليــغ أديـــب
شـعلة العلـم قـد أنـارت ريـانـا
فاسـتطار الـشعـاع عـبر الـدروب
موطني يحضـن الأسود الضواري
وبـه كـل غــادة كالقـضـيب
زانهـا الطُّـهْرُ والعفـاف فباتـت
طـاهر الـذيل لم تكـن بـاللعوب
إن تسلني عن أرضنا فهي خصب
كلهـا نَضْرَةٌ كـثوب قـشيـب
زانهــا العلــم فالمــدارس تــترى
والمــشاريـع غـــاية الترتيــب
خـُطَـطٌ فيـصلية لا تجـارى
في اتـــزانٍ جَـــمٍّ وعـــزم دؤوب
نعــمٌ نحـــمد الإلـــه عليهـــا
ولــه الـشكر مـا بنـا مـن لغـوب

تحية المُعَسْكَر

حـــــي المعـــــسكر والعـــــساكرْ
وشـــــبابنا الحـــــر المغـــــامرْ

مـــن كـــل أسمـــر كـــالرديني
غـــــذو ألبـــــان الحرائـــــرْ

هـــــم ســـــادةٌ مـــــن ســـــادةٍ
وهـــــمُ أكـــــابر مـــــن أكـــــابر

وبهـــــم نـــــروم المكرمـــــا
ت غـــــدا وتكتـــــسب المفـــــاخر

ونـــــشيد أمجـــــادا علـــــى
أســـــس ســـــليمات العناصـــــر

هـــــذي هـــــي الغايـــــات في
الـــــدنيا وأهـــــداف المثـــــابر

قـــالوا : تـــساهم بـــالقريض
فقلـــــت إن الـــــشعر بـــــائر

حطمـــــت مـــــن زمـــــن ربـــــا
بـــــاتي وأتلفـــــت المزاهـــــر

وهـــدأت ، لا الجعـــدي صَـــحِبْتُ
ولا رنـــــوت إلى تماضـــــر

*ألقيت في معسكر طلابي بضمد

لا لـــــن يعـــيش الـــشعر إن
ماتـــت لـــدى النـــاس الـــضمائر
وتبلـــــــد الإحـــــــساس أو
عميـــت لـــدى النـــاس البـــصائر
أو ظُـــــنَّ أهـــــل الأمـــــر
بـــالمعروف مـــن أهـــل المنـــاكر
قـــالوا : بـــأني شـــاعر
حقـــا بـــأني كنـــت شـــاعر
أنـــا شـــاعر والـــشعر يـــو
ردنـــي إلى لجـــج المخـــاطر
أهـــل البيـــان بهـــذه
الأيـــام أصـــحاب الكبـــائر
وعلــــيهمُ أن يــــصمتوا
قـــسراً كأعمـــدة العمـــائر
لا خـــير في الـــشعراء إن
هـــم لفهـــم صـــمت المقـــابر
لا خـــير في الـــشعراء إن
لم يفـــضحوا هـــذي المجـــازر
لا خـــير في الأقـــلام إن
أضـــحت حليـــاً كالأســـاور

فاصــــــدع بقــــول الحــــق لا
تخــــشى وربـــيِّ خـــير ناصـــر
والـــــــرزق عنــــــــد الله
مكفــــول ومـــوت المـــرء صـــائر
يـــا أيهـــا الزهـــر الجميـــل
أتيـــــتكم والجــــو عـــــاطر
لـــولا محبـــتكم لَحرَّمْـــتُ
الـــصعود علـــــى المنـــــابر
هـــل تـــــدركون حقيقـــةً
أن النجـــاح لكـــل صـــابر
فامـــضوا وإن طـــال الطريـــق
وإن تجهمـــــت المنــــــاظر
ثـــم انفـــضوا هـــذا الركـــامَ
فكلـــــهم في الغـــــي ســـــادر
هـــذا الغثـــاء إلى متـــــى
يبقـــى تمـــوج بـــه المعـــابر
ليــــسوا مـــن الإســـلام في
شـــيء وإن شـــادوا المنـــائر
لا صــــعب في الـــــدنيا إذا
مـــا وحـــدت فينـــا المـــشاعر

منتهى الخطل

كانت تعيش حياة الدَّلِّ والكسلِ
كأنهــا دميــة في راحــة الرجــلِ
تجتر أيامها الكسلى وقد حسبت
أن الحيــاة ادخــار الحلــي والحلــلِ
تعـيش في هـامش الـدنيا بـلا أمـل
وقلمــا أسـهمت في سـاحة العمـل
تــروي معارفهــا عــن جَــدَّةٍ قبعــت
ملتفة كالتفـاف الجهـل بالفشل
تمـوج مـن حولهـا الـدنيا بعالمهـا
لكنهـا عـن شـؤون النـاس في شـغل
رتابـــة في حيـــاة البيـــت بـــاردة
كأنها قَطٌّ لم تخلـق مـن العجـل
حتـــى ســـرت نهـــضة التعلـــيم
كنيـزكٍ في ظـلام الليـل مـشتعل
تنـــازع الرجـــل الـــواعي مكانتـــه
وقـد تبـز بحـسن الـرأي والجـدل
لكنهـــا في ربـــا جـــازان مـــا لبثـــت
تعـيش عيـشة مـشتاق علـى أمـل

مـا بـالهـا لم تـر في حـضن جامعـة
كغيرهـا مـن ذوات الجـاه والثقـل

وهـاهي اغتربـت عـن أهلـها فغـدت
تعيش في وحـدة أقسى مـن الـشلل

قابلتهـا ذات يـوم وهـي راحلـة
وفي أسـاها صـراع الحـزم والوجـل

قالت أعيش حيـاتي نـصف واجمـةٍ
أذوب في قبـضة الأشـواق والملـل

وكـم أواجـه أقـوالا قـد ابتـذلت
فيها الحـروف بلا وعـي بـلا خجـل

مـاذا أتـى بـك مـن أرض قـد
بهـا المسافات عبر الـسهل والجبـل

أرغبـة في طـلاب العلـم صـادقة
قـولي بربـك أم بحثـا عـن الرجـل

فـأنثني وفـؤادي راعـفٌ بـدمِ
وأسـتكين لـدمع واكـف هطـل

أقـول والله يـدري مـا أكابـدهُ
مَـنْ منـصفٍ لـشباب نـاعم خَـضِلِ

تكـاد تعـصره الألحـاظ عابثـةً
مـن كـل ذي نَـزَقٍ جلـف ومبتـذل

" تعدو الذئاب على من لا حماة له
وتتقــي صــولة المــستأسد البطــل"

هــذا شــعور فتــاة هــاجرت طلبــا
للعلم في عصرنا الجاني على المُثُلِ

فمــن يلــبي نــداءات الــضمير ولا
يقــول " لا نــاقتي فيهــا ولا جملــي"

إن لم تقــم في ربــا جــازان جامعــةٌ
ترعى البنــات فهـذا منتهى الخطـل

۞ ۞ ۞

زوجــة السجين

وقفـتْ ببـابِ الـسجن حـيرى لا تعـي
ودموعهـا مثـلُ الـسَّحابِ الهُمَّــعِ
قالـــت : وللجُنـــدي نحـــو جَمالهَـــا
نظَـــرٌ تَغَلْغَـــلَ مـــن وراءِ البُرقُـــع
لـــي صـــاحبٌ في الـسِّجن لـو ناديتَــهُ
فلقـد سـئمتُ توسـلي وتخضُّعي
وهنـــاكَ أطفــالي الــذينَ تــركتُهم
الله لـــي ممـــا يُلَـــوِّع أضْـــلعي
فغـــدا يُحاورهـــا الحَـــدِيثَ كأنمـــا
جَـــاءتْ تُغازلـــه ولَـــم يَتَـــورَّع
مـاذا جريمتُـهُ ؟ وكـم أمـضى هنـا ؟
ليُطيـلَ أسْبَابَ الحَديثِ المُمْتِـع
قالـــت وليـــتَ مقالَهـــا لمْ يـــأتني
أو ليتـني يـا صَاحبي لَـم أسْـمَع
قدْ كـانَ يـسعى لاكتـساب معاشـهِ
مـا ثـمَّ بـابٌ للغنـى لَـم يُقْـرَع
عـشنا كأسـعد مـا تكـونُ حياتُنـا
مرضـــيَّةٌ مـــا أن نَهُـــمَّ بمَطْمَـــع

جـــاءوا إليـــه فقـــالَ قـــائلُهم لـــهُ
حتى متى عيش الفقير المُدْقع؟
النـاسُ قـد شـادوا القـصورَ وأعمـروا
وتعـيشُ أسـبابَ الـشَّقا لمْ تنـزع
القـــاتُ ســرُّ غنـــائهم يـــا صـــاحبي
افـزع تَعـش ، أو مُـت إذا لَـم تَفْـزع
تـــاجر بـــه تلـــقَ الحيـــاةَ رغيـــدةً
المالُ عندي والركوب هُنا معي
فغـدا ولم يرجِـع ، وقـد أمـضى هنـا
سبعًا عجَافاً لَم يواڤي مَخْدَعي
وتـصارعتْ حـولي الهمـومُ وعـضَّني
هـذا الزمَـانُ بكُـل نَـابٍ مُوجـع
بعـــتُ الحلـــيَّ وبعـــتُ جُـــلَّ متاعنـــا
أأبيـعُ يـا أهـلَ الـشَّهَامَة بُرقُعـي؟
مـــا ذنـــبُ أطفـــالي ومـــا ذنـــبي أنـــا
نحيـا الـضَّياعَ كأننـا في بلقـع
الموســـــرونَ يُتـــــاجرونَ لَمطْمَـــــع
والمعــدَمونَ بُطــونهم لم تــشبع
يُثْــرونَ مــن عــرقِ الجيــاع ضــلالةً
والنـاسُ في صـفٍّ الغـني المُوسـع

يلقى الضَّعيفُ جزاءهُ الأوفى ومن
دفَـعَ الـضَّعيفَ كأنَّـهُ لم يـدفع
وأتـــى الـــسجينُ ثقيلـــة خطواتــه
وكأنـــهُ في لُجَّـــةٍ مـــن أدْمُـــع
وافـــى فأبــصرها تُلاهـــي طفلَهـــا
فــرأى الــذي مــا كــانَ بــالمُتَوَقع
عاشــتْ ســنيّ حياتهــا مَــا غَــادرَت
داراً إلى جاراتهـــــا لم تطلــــــع
واليــــومَ آلمهـــا الفـــراقُ فأقبلَـــت
نحوي ، حنان أبيك يا هندُ إرجعي
إن عـــشتُ ســـوفَ تــضمنا أيامُنـــا
أو مُــتْ يــا بنــتَ الأكــارم فــاقنعي
تـــالله للـــسجنُ الرهيـــبُ ألـــذُّ لـــي
حتـــى وإنْ لاقيـــتُ فيـــه مَــصرعي
مـــــن أنْ أراكِ ذليلـــــةً في موقــــفٍ
تــــرجينَ منِّـــــي زورةً لمْ تنفَـــــع
يــا أيُّهــا العُلمــاءُ هــلْ مــن مُنــصفٍ
مُتبَـــــصِّرٍ بأمُورنـــــا مُتَـــــوَرِّع
القَـــاتُ لا يعـــدو المُدامـــةَ شَـــرُّهُ
مهمـــا تَجَنَّـــى أو تَحامَـــل مُـــدعي

والسجنُ لاهل القَات مَفسدَةٌ لمن
هـم خلفهـم مـن مُرْضِـع أو مُرْضَـع
حُـدُّوا الــذي يأتيــه واخلــوا دربَــه
يـرعــى ذويــهِ ، فهــل نُفَكّــرُ أو نَعِــي

۞ ۞ ۞

في قوز الشويعر

عيـون المهـا بـين العـشيماءِ والبحـرِ
بجـازان لا بـين الرصـافة والجـسرِ
فـدع عنـك أيـام الرصـافة جانبـا
وإن تـكُ أيامـا معطـرة الـذكرِ
وعـش لحظـات العمـر في يومـك
ترى فيه ما يغوي الشبيبة أو يغري
تهامـسن لمـا أن عـرفن صـبابتي
وأني تناسيت الذي كان من أمري
فقد كنت ألحى العاشقين جهالة
فحسبي ما أفشيته اليوم من سري
وذات بنـان سـاحر الـنقش نـاعمٍ
تهادت فماجت في العبير من العطر
تساورني باللحظ حتى إذا رأت
لها غرة سَلَّتْ فؤادي من صدري
مهذبـة الألفـاظ عـف كلامهـا
مؤدبـة في المـد منـه وفي الجـزر
إذا ابتـسمت هاجـت لـواعج مهجـتي
وإن نظـرت هـاروتُ ينفـث بالـسحر

تبـــدت لرقـــراق النـــسيم عـــشية
فقبلـها في الـصدر والنحــر والثغــر
وراح يمـــج العطـــر مـــن نفحاتهـــا
فيغــري الـدجى الوسـنان عـن ألـق
لك الله مـن قلـب علـى القـوز مزقت
أعاليقــه نجـل العيـون ومـا يـدري
يحـــن إلى خمـــر الثغـــور ومـــا درى
بـأن جنـون العقـل يـأتي عـن الخمـر
ويهفو إلى السمر النواعم كالدمى
وللـسمر أشـباه مـن البـيض والـسمر
بريـــك يـــاقوز الـــشويعر قـــل لنـــا
أهـذا مـساء الـسبت أم ليلـة القـدر
أرى النـــور لألاءا وللمـــوج رقـــصة
وفي الجــو أنفــاس معطــرة تــسري
وحـولي مــن الحـور الأوانـس غـادة
مُرعَّـشَةُ النهـدين واضـحة النحـر
فقــال تمهــل أيهــا الــشاعر الــذي
تــسائل كــلا إنهــا فــتن العــصر
فـلا تتبـع اللـذات إن كنـت عـاقلا
وبـادر إلى حـسن العبـادة والـذكر

لا تدفعيه بحضن الموت

جــاءت وفي يــدها إضــمامة الزهــرِ
تفــتر عــن واضــح أنقــى مــن الــدررِ
تبـدي اهتمامـا بـأمري فـوق عادتهـا
وكـمْ تـسائِلُ عـن حـالي وعـن وطـري
وأشـبعت مفرقــي لثمــا وطــاب لهــا
دس الأنامــل في المبْـيَضٍّ مــن شــعري
فقلــت لابــد مـــن شـــيء تخبـــؤه
فهكــذا تلعــب الأنثــى علــى الــذكر
يــا أُمَّ خالــدَ كفــي عــن ملاطفــتي
إنــي امــرؤ بــشؤون النــاس ذو بَــصَرِ
مــاذا تريـدين قـولي باختـصارَ ففـي
بعــض الإشــارة مــا يغــني عــن الهَــذَرِ
لا تحــرميني صـفاء الـنفس عابثــة
فتــسكتي الـــنغم المنــساب في وتـــري
أهكـــذا أنـــت مـــا آتيـــك زائـــرة
إلا وجــــدتك في هــــم وفي كــــدر

حتـى متـى بـين زيـد قـام وانطلقـت
هند وما كـف ضـرب النـاس عـن عمـر

لـي مطلـب يـا شـريـك الـروح أذكـره
أم أنـــثني وغـــدا آتيـــك بـــالخبر ؟

قـــولي ولله أمـــري أنـــت عالمـــةٌ
بأنـك اليـوم مـلء الـسمع والبـصر

قالـت أريـدك هـذا اليـوم قبـل غـد
تـوفي لخالـد مـا منيـت في الـصغر

ســيارة يمتطيهـــا وهـــو منـــشرح
كغـيره مـن شـباب البـدو والحـضر

وسـع عليـه فمـا في المـال مـن طمـع
إذا أوى كـــل ذي مـــال إلى الحفـــر

يـا هـذه لـو علمـت اليـوم مـا جلبـت
وسـائط النقـل مـن بـؤس ومـن خطـر

كـم مـن فتـى في ربيـع العمـر فاجـأه
مـوت ومـازال في بـرد الـصبا النـضر

وكـم وكـم أسـرة باتـت مـساكنها
قفـرا وقـد طـاب فيـه الليـل بالـسمر

زوري المـصحَّاتِ ألقـي نظـرة فبهـا
ما يجرح القلـب لـو أقسى مـن الحجـر

إنــي أرى غـير هــذا الــرأي فانـصرف
شــتان مــا بيننــا في وجهــة النظــر
فتمتمت وهي غضبى من حماقتها
مــا أنــت تمنعــه مــن صــولة القــدر
البخـل لا شــيء غـير البخـل إن لــه
أمــرا عليــك فــلا تحــتج بالحــذر
مــا ثــم طالــب علــم راح ممتطيــا
نعليــه في عــالم (النيــسان والــشفر)
لكــنني ســأبيع الحلــي جالبــة
عــارا عليــك وذمــا مــن بــني البــشر
وأشــتري لابــني الغــالي هديتــه
ســيارة رغــم مــا زيفــت مــن صــور
يـا هـذه كـم تحملـت الأذى فـدعي
فضل الكلام وصوني الحب واصطبري
الأمــر أمــري وغــيري مــن تــدبره
ذات الخمــار ولوجرتــه في ســقر
سبع عجاف مضت من عمر والده
يــسعى علــى قــدم مكلومــة الظفــر
وأربــع في ريــاض الخــير محتــسبا
أمــشي علــى رغــم أنــف الــبرد والمطــر

أمــشي وللمــشي يــا هــذي فوائـــده
كمـــال جـــسم وفيـــه متعـــة النظـــر
لا تدفعيــه بحــضن المــوت عامـــدة
مـــالي وللنـــاس في وردي وفي صـــدري
إذا رأيـــت سمـــات الرشـــد بــــارزة
وهبتـــه مـــا حبـــاني الله في عمـــري

۞ ۞ ۞

واهم أنه انتصر

واهـــم أنـــه انتـــصرْ
إذ غفرنـــا ومـــا غفـــرْ
وصـــبرنا ولم نـــزل
ليتـــه مثلنـــا صـــبرْ
وتحملـــت في الهـــوى
فـــوق مـــا يحمـــل البـــشرْ
أحمـــل الهـــم باسمـــا
دون يـــأس ولا ضـــجرْ
والـــذي بـــي مـــن الأســـى
لـــو بـــثهلان لانفجـــرْ
أيهـــا الجاحـــد الـــذي
كـــم منحنـــا ومـــا شـــكرْ
لا تلـــهى بـــشقوتي
أنـــت مثلـــي علـــى خطـــرْ
أنـــت مـــن دون صـــاحب
روضـــة مالهـــا ثَمَـــرْ
آلم القلـــب قـــولهم
إنـــه في الهـــوى غـــدرْ

وتناســــــــى وحولـــــــه
همـــــسنا أينمـــــا خطـــــر
وأريـــــــــج يـــــــشمه
عَطّـــــر الجـــــو في الـــــسحر
وحكايـــــــــات حبنـــــــا
و بقايـــــا مـــــن الـــــصور
يــــا أخـــا الـــشمس والقمـــر
و شـــــذا رائـــــق الزهـــــر
حـــــبكم في جـــــوانحى
شـــرب القلـــب واعتـــصر
كيـــــف أنـــــسى ولم أزل
أجتلـــى ذلـــك الحـــور
وأراكـــــم بخـــــاطري
واقفـــا تـــنفض الـــشعر
فــــــألاقى أنـــــاملى
عبثـــت فيـــه فانتـــشر
وألـــذ الهـــوى هـــوى
علـــق القلـــب في الـــصغر
فـــإذا مـــا حرمتـــه
خفـــق القلـــب وانفطـــر
ويـــح قلـــبي إلى متـــى
كلمـــا حـــب مـــا انتـــصر

الجمال سر الهوى

مَـــالي ومـــا للأحْـــوَرِ الفتَّـــانِ
نَزَّهتُـــهُ فحبــستُ عنْـــهُ لـــسَاني
سـيقولُ لـي بعـضُ الرِّفَـاقِ جَهَالَـةً
إنِّـــي رأيتُـــكَ جَامِـــدَ الوجْـــدَانِ
لا والـــذي نقّـــى ضَـــمَائرَ معـــشَري
وأبَـــانَ لـــي سُـــبُلَ الهُـــدى وهَـــدَاني
لـــيسَ الجمـــودُ سَـــجيَّتي لكـــنَّ لـــي
شِـــيَمَ الكـــرَامِ ، وعِفَّـــةً تَنْهَـــانِي
أهـــوى الْجَمَـــالَ لأنَّـــهُ سِـــرُّ الهَـــوى
وأطيـــبُ نَفْـــساً منْـــهُ بالْحرمَـــانِ
أهـــوَاهُ أخْلاقَـــاً وطُهْـــراً خَالـــصاً
لا ســـلعةً بيْعَـــتْ بكُـــلِّ مَكَـــانِ
إنـــي لأهـــوى الْحُـــسْنَ حيـــثُ وجدتُّـــه
فِي الزَّهـــرِ فِي النَّغَمَـــاتِ فِي الإنـــسَانِ
لكـــنَّني أجْفُـــوهُ وهـــو تَهَتُّـــكٌ
وتَبَـــرُّجٌ ودِعَايَـــةُ المَجَّـــانِ
أهـــواهُ فِي الحَـــسْنَاءِ إنْ هـــيَ آثَـــرَتْ
ســـتْرَ الْحِجَـــابِ ودعـــوةَ القـــرآنِ

وأُجِلُّــــه في البَيْـــتِ مُحْتَـــشِماً ولا
أهــــواهُ مَجْلُوبَـــاً إلى الـــدُّكَان
أهــواهُ في العَــذْراءِ إنْ هــيَ لمْ يَكُـنْ
مــن همِّهـا عَـرَضُ الْحَيَـاةِ الفَـاني
لكنَّهــا تَــسْمو إلى الأُفُـــقِ الـــذي
تبْقَــى بــه ذكـرى مَــدَى الأزمَــان
نفْـسي مــعَ الْعُـشَّاقِ تَهْـوى مَـا هَـوَوا
لكــنَّ عقْلِــي مُمْـسِكٌ بعنَــاني
هَبْنِــي هَتَفْــتُ بـــهِ فجَــاءَ مُبَــادِراً
إنــي لفــي عُـرْفِ الْحَقيقــةِ جَـانِ
فالـشِّعرُ في الْغِيـدِ الْحِـسَانِ معَـازِفٌ
إيقَاعُهـــا بأنَامِـــلِ الـــشَّيْطَانِ
تَـــأبى الـــشَّهَامَةُ أنْ ألـــينَ لَمطْمَــعٍ
دنــيءٍ وإنْ كَــانَ القَريــب الــدَّاني
أوَ لــيسَ في الأكــوانِ مــا يُرْضــي الفتَــى
سِــحْرُ الجمَــالِ بهــذهِ الأكْــوَانِ
في الزهر في النسمات في همس الرّيا
في وشوشـــاتِ النَّهـــرِ في الـــشُّطْآنِ
في الطَّيْــرِ صَــادحَةً تُــسَبِّحُ في الــذُّرى
في الْجَــدْوَلِ المُنْــسَابِ كالثُّعْبَــانِ

فِي الـصَّخرةِ الـصَّمَّاءِ ، فِي ليـل الـدُّجى
حتـــى القُبُــورَ بهَــا جَمَــالٌ غَــانِى
لـــيسَ الجَمَـــالُ بذَاتِـــه لكنَّمَـــا
الحُـــسْنُ فِي أنْ تُبْـــصِرِ العَيْنَـــان
أنَـــا لا أهـــيمُ إلى الجَمَـــال جَهَالَـــةً
لكـــنَّ ســـرَّاً فِي الجَمَـــال دَعَـــانِى
ألقـــى بـــهِ الـــدُّنْيا علـــى أهوَالِهَـــا
ثَبْـــت الجنَـــان وصَـــادقَ الإيمَـــان
لـــى همَّـــةٌ فـــوقَ الـــسَّحَابِ تُقلـــنى
لكـــنَّ جَـــدِّى عَـــاثِرٌ ، وزمَـــانى
لـــى صَـــبْرُ مُحتَـــسبٍ ، وعِـــزَّةُ مُـــؤمن
وصـــفَاءُ مـــاءِ الطَّـــل فِي الأغْـــصَان
لـو يهتـدى النَّـاسُ الـصَّوابَ لفتَّـشُوا
عنِّـــى وأمثَـــالى بكُـــلِّ مَكَـــان
مـــن كـــان مـــسرورا بمـــا قـــد قلتـــه
أوْ كـــانَ مُـــستَاءً همـــا ســـيَّان
إن الحقيقـــة فـــوق كُـــل نُزِّلَـــتْ
وعلـــت علـــى البغـــضاء والـــشنآن
لكـــنَّنى سَـــهْلُ الخَليقَـــةِ لـــينٌ
لا لـــست بالجـــافِ ولا العُـــدْوانِى
همِّـــي بـــأنْ أرى فِي الـــشَّبَابِ عزائمَـــا
مـــضَّاءةً للمَجْـــدِ للعُمْـــرَانِ

أين نور العلم ؟

ســـائل الـــدمع إذا الـــدمع همـــى
مـــا الـــذي أجـــراه مـــاذا علمـــا ؟
هـــل علـــى اللـــذات لمـــا غـــودرت
غارقـــات في بحـــار مـــن دِمَـــا
أم علـــى الماضـــي وأيـــام الـــصبا
رقـــصت مـــن حولـــه فانـــسجما
أم علـــى عـــصر تـــولى أســـفا
إذ رأى فينـــا الحيـــارى النوَّمـــاَ
أم علـــى مجـــد وهـــى بنيانُـــه
فاســـتباح الجهـــل ســـاحات الحمـــى
فأجـــاب الـــدمع هـــذا بعـــض مـــا
هـــاج أشـــجاني أصـــخ كـــي تفهمـــا
أيهـــا الـــسائل عـــن حـــالي الـــتي
حيرتـــه فغـــدا مـــستفهما
أنـــا مخلـــوق لـــه قـــصته
أفلـــم تُلفـــي علـــى الأرض الظمـــا
هـــل رأيـــت الأرض فيهـــا عـــرس
دائـــم أم لم تـــشاهد مأتمـــا ؟

لم فـــــر المـــــرء مـــــن واقعـــــه
في فجـــاج الأرض وارتـــاد الـــسما
لــــوث الأجـــــواء لمـــــا ارتادهـــــا
وازدرى البــــــدر وآذى الأنجمـــــا
شـــــرعة الـــــشر غـــــدت ديدنـــــه
ســــئم الـــشر فهـــــلا ســـئما؟
كـــشفت عـــن ســـرها الأرض لـــه
وأبـــاح الكـــون مـــا قـــد كتمـــا
فـــأذاق النـــاس ألـــوان الـــشقا
فاســـتكانوا واســـتلذوا الألمـــا
لا يبـــــالي بالـــــضحايا حولـــــه
حـين يُضْحِي الناس يوما غنما؟
إن تمـــت فـــالموت أمـــسى راحـــة
أو تعـــش يومـــا فكـــن مـــستلئما
أنـــا لـــن أجـــري مهراقـــا علـــى
وجنـــات الغيـــد إلا عنـــدما
لم هـــذي الخـــود أضـــحت همـــلا
لم تـــرد حـــوض الحيـــاة المفعمـــا؟
منعـــت قـــسرا فهامـــت وغـــدا
آســـن الـــشرب بهـــا محتـــدما

ورأى اللـــــص عليهـــــا أدمــــا
ناعمـــا فاشـــتاق ذاك الأدمــــا
فـــسطا يومـــا علـــى حرمتهـــا
ومتـــى اللـــص يراعـــي الحرمـــا؟
كيـــف لا يـــسطو وقـــد أبـــصرها
في عـــراء تتهـــادى كالـــدمى؟
أتلـــــوم القلـــــب إن ذاب أســـــى؟
أو تلـــوم الـــدمع يومـــا إن همـــى؟
قلـــت للـــــدمع وقـــــد حيرنـــــي
زدت في أمـــرك يـــا هـــذا عمـــى
لـــست أدري مـــا الـــذي تقـــصده
أأنـــا أفهـــم أمـــرا مبهمـــا؟
فأجـــاب الـــــدمع لا تَفْهَمَـــني
أنـــا أبكـــي أُمَّـــتي بـــل أممـــا
ســـرقت عفتهـــا رأد الـــضحى
واســـتحل النـــاس مـــا قـــد حرمـــا
قـــد رأيـــت الطهـــر يمـــشي حافيـــا
وهـــو مهـــزولٌ يعـــاني الـــسَقَما
وسمعـــت الـــدين يـــدعو هاتفـــا
أيهـــا الإنـــسان لا تَفْـــتَن كمـــا

قلـــت والعلـــم الـــذي ندرســـه
أيـــن نـــور العلـــم يجلـــو الظلمـــا؟
قـــال ســـل عنـــه خـــبيرا قـــد يُجِـــب
هـــاهو العلـــم فـــأين العلمـــا؟

۞ ۞ ۞

الحضارة والإنسان

مالنــا نجتــدي الـسنين الخــوالي
ونبـــاهي بمنجــــزات الرجــــالِ
ونلـــوك الأيـــام نجـــتر ماضـــينا
وننـسى كيـف اكتـساب المعــالي
نتحــف الكــون بالأحاديــث تنــدى
كبكــــور الربيــــع والآصــــال
عــن فتوحاتنـــا توالــت فأضـحت
دولـــة الـــدين مـــضرب الأمثـــال
عـن قـراع الـسيوف عـن رهـج الخيـل
مثــــارا وعــــن هــــويِّ العــــوالي
وعــن المعــصرات تمـضي حبـالى
حــــافلات في شــــرقنا والــــشمالِ
أينمـــا أمطـــرت ســيؤتى إلينـــا
بــــالخراج الـــوفير بالأحمـــال
ذاك مــاض يزهــو بكــل عظــيم
مــن جليــل الأقــوال والأفعــال
قــس بــه الحاضــر الألــيم تــراه
كيــف أضــحى مقطَّــع الأوصـــال

بعـــد القـــوم عـــن شـــريعة طـــه

فغـــدوا كـــالوحوش في الأدغـــال

فئـــة آمنـــت بمَـــزْدِكَ تلفـــى

عكفـــا حولـــه عكـــوف الـــسَّعالي

لا تبـــالي أقادهـــا لجحـــيم

أم نعـــيم فقـــد غـــدت لا تبـــالي

وفريـــقٌ عَبْـــدُ الـــدراهم يـــدعى

في القـــوانين أنـــه رأس مـــالي

جيبـــه طـــافحٌ نـــضارا ولكـــن

قلبـــه مـــن محبـــة الله خـــالِ

هكـــذا تـــصنع الحـــضارة بالإنـــسان

إن بـــاع دينـــه بالمـــال

حـــين يغـــدو مثـــل البهيمـــة يـــسعى

خلـــف لذاتـــه بكـــل مجـــال

حـــين يغـــدو الـــدين الحنيـــف غريبـــا

بـــين أهليـــه بـــاليَ الأسمـــال

فـــإلى الله نـــشتكي مـــا نـــراه

مـــن ضـــلال ومنكـــرات الليـــالي

أيهـــا الوافـــدون مـــن أرض طـــه

أنـــتم اليـــوم معقـــد الآمـــال

حـــولكم تلتقـــي قلـــوب البرايـــا

ظامـــــآت إلى ارتــــشاف الـــــزلال

فانظموهـــا حـــول الـــشريعة عقـــدا

وانثروهـــــا في أفقهـــــا كـــالآلي

وأنــــــيروا بهـــــم دروب الحيــــارى

واغـــسلوهم مــــن حَمْـــأة الأوحـــال

بـــــارك الله جهــــدكم ورعـــــاكم

ووقـــــاكم مكائـــــد الـــــضُّلاَّل

ورعـــــى خالـــــدا وفهـــــدا أخـــــاه

ليقـــــودا إلى العــــــلا والكمـــــال

۞ ۞ ۞

الشعر والناس

هـل الـشعر ذنـب يـستحي مـن يقاربـهْ
ويخـــشى بـــأن تُلقـــى عليـــه عواقبـــهْ
فأمـــست معانيـــه الحـــسان رذيلـــة
وأصـبح ممقوتـا مـن النـاس صـاحبه
وأضحت ضروب الشعر ضربا من الأذى
وأســـبابه كانـــت لـــديهم ســـبائبه
أخـــاف إذا قـــالوا بـــأنيَّ شـــاعر
وأخـــزى إذا قـــالوا عيـــون تراقبـــه
فمـــات شـــعوري في حـــشاي وصـــوحت
أزاهـــير روض داهمتهـــا جنادبـــه
سـقى الله عهـد الـشعر إذ كـان فتيـة
تـــرنحهم أنغامـــه ومذاهبـــه
وقـد أكرمـوه حينمـا كـان شـاعر
تعـــد بـــساحات الملـــوك مواكبـــه
وقـــد أكرمـــوه إذ يـــدور حديثـــه
بأكنـاف مـن يخـشى وترجـى مواهبـه
هنالـــك كـــان الـــشعر فنـــا ومتعـــة
وأســـلوب إصـــلاح تجـــل مآربـــه

خليلـــي قـــد كَلَّفْتُمـــاني قـــصيدةً
وقـــد عَزمْـــت نفـــسي بـــألا تقاربـــه

وكيـف يقـول الـشعر شـخص إذا سـرى
لـــه خـــاطر صـــبت عليـــه مـــصائبه

يجـــيش بـــصدري ثـــم يخبـــو وليـــتني
أمـــوت وتحيـــا في الوجـــود تجاربـــه

تمنيـــــت أن أحيـــــا غبيـــــا لأنـــــني
رأيـــت غـــبي القـــوم وفـــرا مكاســـبه

يعـــيش بـــلا حـــس ويمـــشي كأنـــه
كـــريم المـــساعي فاضـــلاتٍ مناقبـــه

يـــروح ويغـــدو لا يـــرى غـــير نفـــسه
مطاعمـــــه معبـــــودةٌ ومـــــشاربه

ولكـــن لـــي نفـــسا تعـــيش لغيرهـــا
أُجَالِـــدُ لـــيلاً أن تطـــول غياهبـــه

سأمـــضي وإن ظنـــوا الظنـــون لأنـــني
علمـــت يقينـــا أخَيْـــبَ الظـــنِّ كاذبـــه

۞ ۞ ۞

أهـوى البيـان

أهـوى البيـانَ وحظّـي في الهـوى تَعـبي
وأدَّعـــي الــشِّعرَ بالبُهتَـــانِ والكـــذبِ
فتــشتُ عنــه فجَــاجَ الأرضِ مُجتهــداً
واليـــومَ أبْـــت ولمَّـــا ينقـــضي أربـــي
أقولُـــــــهُ فتـــــــوافيني قوافلُـــــــه
شـوهاءَ مـا حرَّكَـت في داخلـي طربـي
إن لَـــم يكـــنْ مثـــلَ أبهـــا في نـــضارته
فاقـــذف بـــه في أتـــونِ واســـع اللـــهب
هـي البيـانُ ، هـي الـشِّعرُ الـذي رقـصتْ
لـهُ الزهـورُ وفاضَـت أعـينُ الـسُّحب
يزورُهـــا الغيـــثُ سَـــحًّاً كـــلَّ شـــارقةٍ
كأنمـــا هـــي مـــنْ أُمٍّ لَـــهُ وأب
وافيتُهـــا فـــإذا دنيـــا تفـــيضُ رؤىً
مـن الجمـال بـدتْ للعـين عـنْ كثَـب
ما بـينَ شـامخةِ الأبـراجِ ناطحةٍ للسُّحب
أو باســـــقات في ثـــــرىً خـــــصب
تحيـــا الـــبلادُ بأهليهـــا وقادَتِهَـــا
لا بالزعـــانف مـــنْ لـــصٍّ ومُغتَـــصِبِ

لقيـــتُ فيهـــا أحبـــائي فعـــاودني
طـيشُ الـشباب كـأني بعـدُ لم أشـب
ورحـــتُ أعـــزفُ ألحـــاني مهومـــةً
يـا ليـلُ يـا عـينُ هـذي غايـةُ الطَّلَـب
لقيـــتُكم فلقيـــتُ الأمـــسَ منبعثَـــاً
يــروي حكايــةَ جيـلِ شـاخَ وهـو صـبي
جيـلِ غـدا في طريـقِ العلـمِ مـصْطَبراً
مــوزعَ الجهــد بــينَ القُــوت والكُتُــب
يـــأوي إلى حجـــرِ ظلمـــاءَ خاويـــةٍ
ديكورهـا مـن جريـد النَّخـل والخُـشُب
يُـــضيئُها بـــسنا الآمـــال باسمـــةً
إذْ لـيسَ فيهـا سـوى الآمـال مـنْ نـشب
تـــالله مـــا بـــينَ هـــذا اليـــوم في رغـــدٍ
وبـــينَ أيّامنـــا بـــالأمسِ مـــن نَـــسَب
فامْــضوا علـــى بركـــاتِ الله إن غـــداً
أيَّامُـــه حُفَّـــل "مَعـــسولةُ الحَلَـــب"
يـــا إخـــوتي والقـــوافي جَـــفَّ موردُهـــا
ولمْ يعـدْ بحرُهـا بالـصَّاخب اللجـب
لكـــنْ عـــصرتُ فـــؤادي فاســـتجابَ لهـــا
فأورقـــتْ في الزَّمـــان المَاحـــل الجَـــدِبِ

من أينَ يأتي البيانُ الحُرُّ مؤتَلِقاً
إذا رمتْـــهُ الليـــالي الـــسُّود بـــالنُّوَبِ
طَــارتْ بلابلُــه مـذعـورةً وأوتْ
لكــلِّ كـــوخ مُخيــفٍ مُــوحشٍ خَــرب
وقد علا عـذباتِ الدَّوحِ أغربةٌ
لهــا نَعيــقٌ غــدا كالــشِّعر والخُطــب
قضيةُ الشِّعر أضحتْ جدُّ مهزلةٍ
ضَـاعتْ معانيـه بـينَ الـسُّخف واللَّعِـبِ
الأدعيـاءُ لهمْ في الشِّعر فلسفةٌ
ممـسوخةٌ صـارَ فيهـا الـرأسُ كالـذَّنَب
لهمْ أساليبُ في التَّعبير مبهمةٌ
جوفـــاء خاويـــة مـــن شـــدة الـــسَغَبِ
سمُّوهُ حُرَّاً وليستْ في مـلامِحـه
حريـــةٌ أو بيـــانُ الملـــهم العـــربِ
لولا صفاءٌ بجازانَ الخصيب نما
روحَ الأديـــب لماتـــت صـــنعةُ الأدب
ومـا أنـا في القـوافي مـن نـوابغها
أنـــا المعيـــدي فـــاسمعني ولا تَعِـــبِ

٭ ٭ ٭

الشاعــــر

لمــن تبــدع اللحـــن الــشجي وتنــشدُ
وحولـــك غلــف لا يعــون وهجــدُ
وهـل أنــت إن ناديــت تـسمع جلمـدا ؟
بريـــك أو يهتـــز للـــشعر جلمـــد ؟
صـــداك يجـــوب الخـــافقين وينـــثني
كئيبـــا بأعمـــاق الفـــضا يتبـــدد
قتلــت الــشباب الغــض صــبا متيمــا
بإصـلاح حــال النــاس والــدهر مفــسد
كفــى مــا تلاقــي مــن مهانــة شــاعر
يغـــني لمـــن لا يطربـــون وينـــشد
فحطــم يراعــا لم يــع النــاس قــدره
فقـــد فـــسدت أذواقهـــم وتبلـــدوا
فقلـــت لـــه والفكـــر في ســـبحاته
يحلـــق في أفـــق الخيـــال فيبعـــد
لمـــاذا حبـــاني الله نغمـــة شـــاعر
تلامـــس إحـــساس الجمـــاد فيـــسجد
ألم تـك مثلـي؟ كيـف أمـسيت عـاجزا ؟
تحـــاول أنغـــامي فتعيـــا وتجهـــد

*بمناسبة احتفال جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع أبها ١٤٠٢/٨/١٥هـ

لأنـــي حُمِّلْــتُ الـــذي لم تكـــن لـــه
مطيقــا فأعطيــت الــذي أنــت تفقــد

فــدعني وشــأني في الحيــاة فــإن لـــي
بهــا غايــة أســعى لهــا حــين تقعــد

أســـير إليـــه قـــد هجـــرت لذائـــذي
أســـهد أجفـــاني لهـــا حـــين ترقـــد

لـــئن يهـــدِ ربـــي واحـــدا بـــي لم أكـــن
خـــسرت حيـــاتي والنعـــيم مؤبـــد

۞ ۞ ۞

أنا والشعـــر

مــاذا أتــى بــكَ بعـدَ طـولِ غيـابِ
ورمـــــاكَ في ضـــعةٍ إلى محرابـــــي
أنـــتَ الـــذي مـــن أجلـــهِ خلّفْـــتُ
في جـــازانَ أهـــلَ مـــودّتي وصـــحابي
وأقمـــتُ في كنـــفِ العتيـــقِ لأن في
كنـــفِ العتيـــقِ ســـكينتي ومثَـــابي
فهجــــرتني وقـــضيّتي منظُـــورةٌ
الله مــــــن هجـــــر بــــــلا أســـــباب
فأجـــابني مهـــلاً فـــديتك إنـــني
في عــــــالم متــــــوتر الأعــــــصاب
في عـــالم لغـــةُ البيـــانِ جريمـــةٌ
في عرفِــــــه كجــــــرائمِ الإرهـــــاب
مــا انــداحَ في أذنيــه وقــعُ قــصيدةٍ
إلا تخيـــــلَ مُدْيَـــــةَ القَـــــصّاب
كـم مـن فتـى أضحى طريـدَ بيانـه
وذوو الفهاهـــــةِ مـــــوطنُ الإعجـــــاب!
أنـا مـا هجرتـك عـن غبـاءٍ إنمـا
قــد قيــلَ : " ســيِّدُ قومــه المتغــابي "

مـا أضـيعَ العُمْـرَ الـذي قـضَيْتَه
بحثَـــاً عـــن الأوتـــاد والأســـباب
فـــدع البيـــانَ فإنمـــا خطراتُـــه
ذكـــرى ذوي الأبـــصار والألبـــاب
وابحث عن العيش الرغيد بملعبٍ
فيـــه الحيـــاةُ تطيـــبُ للأغـــراب
فهنـــاكَ تـــسمو إنْ أردتَ مكانـــةً
وهنـــاكَ تثـــري دونَ أي حـــساب
يـا شـعرُكـمْ مـن ليلـةٍ قـضَّيْتُها
ســـهرانَ بـــينَ محَـــابرِ وكتـــاب
أفنيـتُ فيـكَ العمـرَ دونَ ملالـةٍ
وأضـــعت فيـــك فتـــوتي وشـــبابي
أنـا مـا صـحبتُك للثـراءِ أبيعـهُ
شـــريفٌ وإن أصـــبَحتُ ذا إتـــراب
لكـنّني أوْدَعْـتُ فيـكَ مـشاعري
وســـكبتُ فيـــكَ مـــرارةَ الأكـــواب
فاحمِل هُمومي ما استَطَعْتَ فإنها
مأســـاةُ أيَّـــامي وصـــدقُ طِلابـــي
فـإذا تزاحمـتِ الهمـومُ ولم تُطـق
بوحـــاً بمـــا حُملْـــتَ مـــن أوصـــاب

فاصــمتْ فللتــاريخ أذنٌ أودعــت
همــسَ الــوجيزِ وصــولةَ الإطنــاب
فلـئنْ صـمتّ فلـيسَ لـي مـن حيلـةٍ
" قطعتْ جهيزةُ وصلَ كلِّ خطاب "
يـا منتـدى الفكـرِ الرصـينِ تحيـةً
محفوفــةً بمحـــبتي وعتَـــابي
حتــى متــى هــذا الهـراءُ يـصولُ
في أرضِ البيــانِ ومنبــعِ الإعــراب؟
وإلى متــى هــذا النعيــبُ بمـسمعي
البــوم ينعــبُ خلــفَ كــلِّ خــراب
لغـةٌ مـنَ الـنَّمطِ الـرخيصِ هزيلـة
مقطوعـــةَ الأوصـــالِ والأنـــساب
من أين جاءَ النَّاعقونَ بزيفهم
هــذا بريِّــك يــا أبــا الخطــاب؟!
قــالوا : الحداثــةُ ، بـئسَ مـا قــالوا
فقـد سـقطَ القنـاعُ كحجَّـةِ الكذاب
لكنَّــه الفــشلُ الــذريعُ وطعنــةٌ
مـــسمومةٌ مـــن حفنـــةِ الأذنـــاب
لــيسَ الحداثــةُ أن تُلفــقَ منطقــاً
عفنـــاً وتجهـــلَ منطـــقَ الأحـــزاب
فــارجعْ إلى نبــعِ البيــانِ ولا تعــش
ظمــآنَ يلــهثُ خلــفَ كــلِّ ســراب

إلى إبنتي

يـــا هـــديل الحمامـــة الــصداحةْ
وعـــــبير الخميلـــــة الفواحـــــةْ
قـــد وهبـــت النفـــوس صـــفوا وأنـــسا
و منحـــــت لوالـــــديك الراحـــــة
مـــــا تعلمــــــت في حيـــــاتي إلا
منـــك يـــا خفقـــة الفـــؤاد الـــصراحة
ترســـــلين الكـــــلام عفـــوا بريئـــا
لـــــيس تـــــدرين جـــــده ومزاحـــــه
كـــل حـــرف جـــرس رخـــيم الحواشـــي
مـــن لـــسان مطعـــم بالفـــصاحة
هـــاشمي مـــا أفـــسدته اللـــواتي
جـــئن في وفـــرة الظـــروف المتاحـــة
فيـــك مـــن والـــدي كـــريم الـــسجايا
ولأمـــــي في حاجبيـــــك الملاحـــــة
أنـــت يـــا طفلـــتي مثـــال المعـــاني
كـــل مـــا فيـــك طيبـــة وسماحـــة
بـــسمة كالـــصباح لونـــا ومعنـــى
مـــن ثنايـــا شـــفافة وضـــاحة

كلمـــا جئـــت غارقـــا في همــومي
يحمـــل القلـــب حزنـــه وجراحـــه
جئـــت تــسعين كالفراشـــة ركــضا
فـــإذا بـــالهموم عـــني مزاحـــه
ابـــنتي والحيـــاة أجمـــل شـــيء
أن يلاقـــي الإنـــسان فيهـــا نجاحـــه
فاحرصـــي أن يكـــون قـــصدك منهـــا
خلقـــا فاضـــلا وطهـــر الـــساحة
واحفظـــي الله يـــا ابـــنتي واذكريـــه
كـــل يـــوم مـــساءه وصـــباحه
إن مـــن يحفـــظ الإلـــه يقيـــه
كـــل هـــم غـــدوه ورواحـــه

۞ ۞ ۞

تأملات في الحياة

إنـــي نظـــرت إلى الـــدنيا وأهليهـــا
فـــازور شـــعري خوفـــا مـــن مآســـيها
أبـصرتها جيفـة تغـذي الأنـوف فمـا
شممتهـا أو بـدا لـي مطمـع فيهـا
لكـنني قـد رأيـت النـاس في نهـم
مثـل الوحـوش أحـاطوا مـن حواليهـا
فقلت كيف استطاب القوم ما سئمت
منـه الـسباع الـضواري في مـساريها
فاسـتوبأت نفسـي الأرض الـتي سـكنت
بكـل مـستحكم الأهـواء طاغيهـا
وحلـق القلـب في أجـواءَ صـافيةٍ
فـوق الغبـار بعيـدا عـن أفاعيهـا
مـاذا أعـد مـن الـسوءات في بلـد
أعيـا الألى بـذلوا نـصحا وتوجيهـا
فيـه الفـضيلة قـد باتـت تراودهـا
عـن نفـسها فـتن الـدنيا وتغريهـا
هـبني قـسوت بهـذا القـول مجترئـا
علـى العبـاد وأنـي لا أراعيهـا

إن النـــصيحة حـــق ســـوف أبذلـــه
لا ســوأة عــن عيــون النــاس أخفيهــا
كــم قائــل قــال لــى زم الركــاب إلى
مــسارح الغــرب وامــرح في ملاهيهــا
ومتــع الــنفس فالــدنيا علــى عجــل
وأســعد النــاس حظــا مــن يجاريهــا
وناصح كم حبى نصحا وقد حسنت
نفــسى وظنتــه يومــا مــن أعاديهــا
يقول خذ من ديار الغرب ما صلحت
بـــه الحيـــاة ودع أقـــذارها فيهـــا
فهاجت النزوات السود وامتعضت
ولم تجـــد مخلـــصا لله يهـــديها
وكــان مــن حــولى الأشــباح جاثمــة
تــولى الــشياطين تقديــسا وتأليهــا
لكـــن أفقـــت ونـــور الله يرشـــدنى
والعقــل يجتــاز بــى الــدنيا وأهليهــا
ورحــت نحــو رفــاق الــسوء فانخــسأت
وجوههـــا إذ رأت أنـــى أجافيهـــا
يا نفحة من كتاب الله عاطرة
هيمــى علــى روحــى الظمــأى فرويهــا
وأشـــعريني بـــأني لم أزل بـــشرا
حتـــى أعـــود لزلاتـــي أورايهـــا

يا أمير البلاد

مــــن قلـــوب الآبـــاء والأبنــــاءِ
لــــــك أسمـــــا تحيــــة وولاءِ

ولــك الحــب خالــصا مــن قلــوب
مــا طــوت كـشحها علــى بغـضاءِ

أخلـــصت ودهـــا فأنـــت تراهـــا
تهـــب النـــصح مفعمـــا بالوفـــاءِ

كلنـــا مخلـــص محـــب بـــلادا
حبهـــا في قلوبنــــا والـــــدماء

أنـــت للبـــذل والعطـــاء المرجـــى
وأنـــا مولـــع بحـــسن الثنــــاء

يـــا بـــلادي يـــاربَّ عهـــد جديـــد
حافـــــل بالبنـــــاء والإنمـــــاء

رب صـــبح يشعـــشع النـــور فيـــه
فتلاقـــي هنـــا ســـدود المـــاء

شـــامخات شمـــوخ آل ســـعود
شـــاهدات لخالـــد البنَّـــاء

وهنـــا مـــصنع يفـــيض عطـــاء
في بـــلادٍ أهـــل لكـــل عطـــاء

*احتفال أهال أحد المسارحة بتعيين الأمير محمد بن تركي السديري خلفاً لوالده

فالبـــسي ثوبـــك القـــشيب وغـــني
فغنـــاء الحيـــاة خـــير الغنـــاء
واهمـــسي في القلـــوب نغمـــة صـــدق
لم أعـــد بالتعيـــسة الغـــبراء
قـــد أعـــاد الزمـــان عـــصر شـــبابي
هـــا أنـــا كالمليحـــة العـــذراء
أيـــن شـــبَّابتي لأعـــزف لحنـــا
فيـــه تـــسري عواطـــف الـــشعراء
فـــابن تركـــي المجيـــد طـــالع سـعد
وأمـــير مـــن ســـادة أمـــراء
حولـــه تلتقـــي أمـــاني بـــلادي
وبـــه ترتقـــي إلى العليـــاء
يـــا أمـــير الـــبلاد لـــولا رجـــاء
صـــادق مـــا سمعـــت يومـــا نـــدائي
لـــست مـــن مجتـــدي القـــريض ولكـــن
غـــايتي منـــه غايـــة النـــبلاء
ودروب البيـــــــان مـــــــشتبهات
حـــار فيهـــا أئمـــة البلغـــاء
دونـــك المجـــد في بنـــاء بـــلاد
وهبتـــك القلـــوب قبـــل اللـــواء

أن تـراهـــا تزهـــو بثـــوب قـــشيب
هــو مــن نــسج ديمــة وطفــاء

حــين تنــضو ثــوب الربيــع تراهــا
جــرزا لا تقــاس بالــصحراء

ظمــأً يــصطلي حــشا كــل طفــل
والقــراح الرقــراق تحــت الثــراء

لــو رأى خالــدٌ عِطــاش الــصبايا
لــسقاها عــذبا مــن الــدأماء

أيهـــا الحاضـــرون يـــا لنـــداء
ضـاع في صـاخب مـن الـضوضاء

لـــيس بالأمنيـــات تبنـــى المعـــالي
إنمـــا في تكـــاتف الأبنـــاء

مـــا أمـــير الـــبلاد إلا كفـــرد
مـــنكم في تحمـــل الأعبـــاء

فانفـــضوا عـــنكم الخمـــول وهبـــوا
هبـــة الأقويـــاء لا الـــضعفاء

وحـــدوا رأيكـــم وكونـــوا جميعـــا
واحـــذروا مـــن تـــشتت الآراء

رب قـــوم بـــات الخـــلاف علـــيهم
عاقــدا كتلــة مــن الظلمــاء

مـــات عهـــد الـــصفاء في نظـــرات
برئـــت مـــن شراســـة الـــشحناء

قُتِـــلَ الـــود بيـــنهم فاســـتهانوا
بحقـــوق الآبـــاء والأبنـــاء

كلـــهم عاشـــق يغـــني لليلـــى
وهـــي في الحـــق مـــنهم بـــالبراء

يـــا رفـــاقي والخلـــف داء وبيـــل
والتمـــادي ســـجية الجهـــلاء

يـــا شـــباب الـــبلاد يـــا كـــل شـــهم
يـا شـيوخا بـل يـا رجـال الفضاء

إن مـــن يبـــذر الـــشقاق جـــدير
أن يكافـــا بالـــصعدة الـــصماء

يـــا أمـــير الـــبلاد عـــذرا إذا مـــا
طـــال في هـــذه الرحـــاب هرائـــي

إن قلبـــا يفـــيض بالحـــب يحنـــو
لقلـــوب تعـــيش في البأســـاء

ســـر بنـــا في مـــدارج العـــز حتـــى
تنتهـــي ســـاميا إلى الجـــوزاء

كلنـــا قـــادة الـــسفين ولكـــن
أنـــت نبراســـنا إلى المينـــاء

فلــك التهنئــات مــن كـل قلــب

مــــؤمن صـــابر علـــى الـــلأواء

ولـــيعش خالـــدٌ وفهـــدٌ وتحيـــا

أمـــــتي في ســـــعادة ورخـــــاء

۞ ۞ ۞

صانع الأمجاد

يــــا صـــانعَ الأمجـــادِ للأمجـــادِ
حـــقٌ علـــى الأبنـــاءِ والأحفـــادِ
ألَّفْــتَ مـــن شــعبِ الجزيـــرةِ أُمَّـــةً
وحـضَنْتَ حاضِـرَ أهْلِهَـا للبَـادِي
ضِـــدَّانِ حَاضِــــرة وبـــادٍ مُغْـــرِق
أعيَـــا ســـواكَ تـــآلفُ الأضْـــدَادِ
فتوحـــدت باســـم الإلـــه كأنمـــا
كانـــت وعزتهـــا علـــى ميعـــاد
لـو لَـمْ يَكُـنْ عبـدالعزيز سَـمَا بهـا
لتَحَطَّمَـــتْ في هـــوَّةِ الأَحْقَـــادِ
وتَمَزَّقَـــتْ أُمَمَـــاً فكَانَـــتْ مَطْمَعَـــاً
للطَّـــامِعِينَ وبُـــؤرَة الإفْـــسَادِ
لكنَّـــــهُ عبـــــدالعزيز وعدلُـــــهُ
وجهـــادُهُ في الـــسَّهل والأنْجَـــادِ
وشُـــعُورُه أنَّ الـــبِلاَدَ بأســـرِهَا
يتكافَـــأُ الأفْـــرَادُ بـــالأفْرادِ
لا فَـــرْقَ بـــيْنَ شمَالِهَـــا وجنوبِهَـــا
لا يُحْجَـــبُ الإصـــلاحُ بالأبعـــادِ

فـــإذا شُــعُوبُ الأرضِ تعنُـــو خُـــشَّعاً
نحـــوَ الرِّيَـــاض ومَعقِـــل الـــرُّوَاد
وإذا صَـــــدا عبـــــدالعزيز مُــــرَدِّد
في الخَافِقينَ مُجلْجِل في النّادي
لا ظلـــمَ ، لا عُـــدوانَ ، لا إقطَـــاعَ ، لا
عبـــدٌ يُـــذَلُّ بقَـــسْوَةِ الأســـيَاد
النَّـــــاسُ إخـــــوَان ورب واحـــــد
والحُكـــمُ للقُـــرآنِ والإسْـــنَادِ
يـا صَـانِعَ الأمْجَـادِ طِـبْ نَفْـساً فَفِـي
ســاحِ العَـرينِ ضَـراغِمُ الآسَـادِ
مـنْ كُـلِّ مُنْبَـسِطِ الأَنَامِـلِ بالنَّـدى
حِصنُ البِلادِ منَ الزَّمَانِ العَادِي
اخـضوضرت بهـم الـسهول وأصـبحت
مثـلَ الكثيـب شـوامخ الأطْـوَادِ
فاسْـتَقبَلَ النَّــاسُ الحَيَــاةَ مَليئَــةً
بــالعزمِ ، والإصــلاحِ ، والإمــدادِ
حفـظَ الـذي وهَـبَ النَّعـيمَ علَـيْهِمُ
نِعَمَــاً أطَــارَتْ أعْــيُنَ الْحُــسَّادِ

۞ ۞ ۞

السّـــد

بـــأي عبـــارة ألقـــي خطابـــا
لأفصح عن مـآثركم جوابـا
وهــل في وســع مــن أعطـى بيانـا
بأن يحصي أياديكم حسابا؟
فمـا تـسجيل أمجـاد يـضاهي
نسيبا ضـم هنـدا أو ربابـا
لهــذا غايــة ولــذاك أخـرى
وعـزت غايـة المجـد انتسابا
فكــم حاولــت أن تــأتي القــوافي
فـأعيتني ولم تخـضع جنابـا
فقلــت لهــا الأمــير أتــى فهـاهي
تنــازعني أعنتهـا طرابـا
فيــا ابــن الأكــرمين أبـا وأمـا
صفا يـوم الـبلاد بكـم وطابـا
إليــك تحيــة عــن كــل فــرد
مـن الأعمـاق لا ترجـو ثوابـا
فكــم أســديتم نعمـا تــوالى
جـداولهن تنـساب انـسيابا

* القيت بمناسبة افتتاح سد وادي جازان

فعـــاش جلالـــة الملـــك المفـــدى
ليـــسعد هـــذه الـــدنيا احتـــسابا
ألـــست تـــرى المـــآثر ناطقـــات
وهـــذا الـــسد أفـــصحها خطابـــا
بنـــــاه والمنايـــــا كالحـــــات
وكـــاد الجـــو يلتهـــب التهابـــا
فمـــا حفلـــت عزيمتـــه لـــشيء
ولا هـــم العوائـــق والـــصعابا
فأضـــحت أرضـــنا خـــضراء مـــاء
وقـــد كانـــت مزارعهـــا الـــسرابا
وكـــم طـــرقٌ تـــشق فـــلا يلاقـــي
بهـــن المـــدلج الـــساري شـــعابا
وظـــل الأمـــن ممتـــدا عليهـــا
فـــلا يخـــشى علـــى المـــال انتهابـــا
وكـــم للعلـــم قـــد شِـــيَدتْ صـــروح
وللإســـلام أفـــسحتم رحابـــا
فأضـــحت أرضـــنا بلـــدا لمـــن لم
يعـــش أمنـــا ولم يقـــرأ كتابـــا
فعـــاش بمـــأمن مـــن كـــل ســـوء
بـــأرض أطهـــر الـــدنيا ترابـــا

إذا المخـــــدوع مـــــد يــــدا إليهـــا
بــــسوء الفعـــــل تتبعــــه شــــهابا

فعــش يـــا فيــصل الإســـلام ذخـــرا
لترعانـــــا وتهــــدينا الــــصوابا

ويرعـــــى الله فهـــــدا للمعـــــالي
أمــــيرا صــــالحا ليثـــا مهابـــا

لنفتــــتح المـــصانع كــــل يـــوم
" ونأخـــذ هـــذه الـــدنيا غلابـــا"

۞ ۞ ۞

أيها المشمخر نحو السحاب

أيهـــا المـــشمخر نحـــو الـــسحابِ
كم من العمر قد مضى في العبابِ
كيـــف أمـــسيت هازئـــا بالرزايـــا
وصـــــروف الأيـــــام والأحقـــــابِ
وقـــرأت التـــاريخ حرفـــا فحرفـــا
وحفظـــت الأخبـــار حفـــظ الكتـــاب
مـــا ســـكنت الخَـــضمَّ إلا لـــتروي
كيف تنشي الرياح دُكْنُ السحاب
كـــم أتـــاك النـــسيم يحمـــل عطـــرا
مـــن عـــبير الزهـــور والأعـــشاب
رب واد لـــــه إليـــــك انحـــــدار
يتنـــــزى كالمـــــارد الوثـــــاب
مـــن حواليـــك يـــستقي ويـــسقي
فتـــشع الحيـــاة بالإخـــصاب
وغريـــب أتـــاك وهـــو فقـــير
فغـــدا والنـــضار مـــلء العيـــاب
فأتتـــك الوفـــود مـــن كـــل فـــج
فطويـــت الأســـرار خلـــف الحجـــاب

* زيارة الأمير محمد بن تركي السديري لجبل ابن هاشم بساحل وادي خُلب

مالـــــك اليـــــوم عابـــــسا مكفهـــــرا

شـــاحب الوجـــه بـــالي الجلبـــاب

قـــــد أتينــــاك والأمــــاني عظــــام

فرمتنـــا الأمـــواج مـــن كـــل بـــاب

فـــــتردت وســـــائط النقـــــل حتـــــى

طمهـــا المـــاء فانتهـــت للخـــراب

فامتطينـــــا الأمـــــواج لمـــــا رأينـــــا

أن يـــوم الخمـــيس يـــوم الحـــساب

رب شـــيخ مـــن خـــوف مـــا قـــد يلاقـــي

راح يبـــــدي فتـــــوة كالـــــشباب

وانطلقنـــــا نـــــصارع المـــــوج حتـــــى

بلـــغ الـــشط جملـــة الأصـــحاب

لا تـــسلني عـــن فـــرحتي وســـروري

بنجـــاتي مـــن هـــادر صـــخاب

قـــال إنـــي هجـــرت منـــذ زمـــان

مـــن ذوي المكرمـــات والأحـــساب

ســـاء نحـــوي الطريـــق حتـــى كـــأني

لـــيس بـــيني والـــبر أي انتـــساب

فلمـــاذا أعـــيش في غربـــة المنفـــى

وعنـــد الأمـــير فـــصل الخطـــاب

العبّــارة

يطيـب في موكـب الأفـراح إنـشادي
لـو استحث بيـاني فكـري الـصادي

وأيقـن الفـن أن الـروض مـا برحـت
أزهـاره تـستميل البلبـل الـشادي

إذ هومـت في الخـضم الرحـب عـابرةٌ
كأنهـا حـين وافـت بنـت أطـواد

رنـا لهـا البحـر مـشدوها وقـد سـكنت
أمواجـــه بعـــد إرغـــاء وإزبـــاد

أحبابنـا في ربـا فرسـان كـم نزحـت
بنـــا الـــديار فعـــشنا رهـــن أبعـــاد

واليـــوم أقبلـــت الآمـــال باسمـــة
فياضـــة رغـــم إمـــلاق وإجهـــاد

ألقوا على الشط مجدافا فقد ذهبت
أيامـــه وشـــراعا فـــوق أعـــواد

واســـتَقبِلوا فرحـــة كـــبرى بعـــابرةٍ
موكولـــةً بـــشؤون الـــرائح الغـــادي

لا تقنطـــوا فهـــي بالمجـــان مـــاخرة
أمـــدَّها خالـــدٌ بالمـــاء والـــزاد

*بمناسبة حفل تدشين (العبارة) فرســان

مـــن حَـــوَّل البحـــر عـــذبا ڤي تدفقـــه
يـــشفي الأُوام ويـــروي غلـــة الـــصادي
وكـــم ســـواها مـــن الآلاء مابرحـــت
تـــترى وفي كـــل يـــوم صـــنع أمجـــاد
عمـــت عوارفـــه الـــدنيا فراودهـــا
تيـــه علـــى بعـــد أغـــوار وأنجـــاد
يمـــسي البليـــغ عييـــا عنـــد مجملـــها
مـــن أيـــن لـــي شـــرح تفـصيل وتعـداد ؟!
أثابـــه الله أجـــر المحـــسنين فقـــد
عـــم الجميـــع بتمويـــل وإمـــداد
يـــا إخـــوتي في ربـــا فرســـان مـــا برحـــت
جـــازان تحيـــا علـــى وعـــد بإســـعاد
لا البنـــك حقـــق آمـــالا ولا نهـــضت
مدينـــة رغـــم تخطـــيط وإرصـــاد
بـــرامج لم تـــزل حـــبرا علـــى ورق
قـــد يـــستفيد بهـــا أحفـــاد أحفـــادي
تـــالله مـــا بخلـــت كـــف المليـــك ولا
ربوعنـــا رهـــن إقـــصاء وإبعـــاد
يـــا واحـــة الخـــير يـــا بنـــت الجنـــوب متـــى
أراك بـــسامة في فجـــرك النـــادي

متـى ألاقـي بـك الإسـكان شـامخة
أبراجــه وحــصون الـدين والـضاد
إن نـام ركـب ولم تحـدى قوافلـه
فإنمـا هـي فـيهم نومـة الحـادي
لا يـدرك النجـع خـصبا عـبر قاحلـة
إلا بجـد مـن الراعـي و رواد
لا لـن تـرى فجرهـا جـازان مؤتلقـا
إلا علـى هـدي إعـلام وإرشـاد
لـو زارهـا الفهـد يومـا وهـي ماحلـة
لأخـصبت دون إبـراق وإرعـاد
ولـيحفظ الله بـاني مجـد أمتنـا
وليكفـه شـر أعـداء وحـساد

۞ ۞ ۞

بنت الريف

جَــاءتْ تُــسَائلني عــنْ بَــائع الإبَــرِ
تُـذْري الـدُّموعَ على الخَـدَّينِ كـالمَطَرَ

وفي أســى مُقْلَتَيْهَــا جــسّدَتْ صــور
مــنَ المَآســي أبِـي يَـا قــومُ في خَطَــرِ

هـلْ مـنْ طَبيْـب بهـذا الحَـيِّ يُسْعفُني
الله لـي مـنْ صُروفِ الـدَّهرِ ذي الغِـير

أجبْتُهــــا لا تُرَاعــــي إنَّ في وطَـــــني
مــنْ يُــدْركُونَ حُقُــوقَ الله والبَــشَرِ

صـــحبتُها ومـــضَيْنَا نحـــوَ جَامعَـــةٍ
فرَاعَهَــا مــا رأتْ مــنْ مُــشْرق الــصُّورِ

هُنَــا العنَايَــةُ في أسمــى مَظَاهِرهَــا
هُنَـا النَّظَافَــةُ في الــسَّاحَاتِ والجُــدُرِ

هُنَــا القــراح المــصفى لا يُخَالطُــهُ
مَــا خَــالَطَ العَــيْش في الأَريَــافِ مــنْ

هــذي كــؤوسُ الــشِّفا يَــسْعى بهـا رشأٌ
أحـوى المبَاسـمِ يُـشفي الـداءَ بـالحَوَرِ

تَنْـــــدَاحُ في أُذُنِ المَوجُـــــوع نَغْمَتُـــــهُ
كـأنَّمَــا أُرســلَتْ مــنْ مُحكـم الــوَتَرِ

*بمناسبة زيارة د. غازي القصيبي (وزير الصحة) لجازان٢٤/٣/١٤٠٤هـ

يَكَـادُ مـنْ فَـرْطِ مَـا يَلْقَـاهُ مـنْ خـدَم
ينْجُـو وربِّـكَ مـنْ مُـسْتَحْكَم القَـدَر
لكنهـــا وهـــيَ بنـــتُ الرِّيـــفِ آلَمَهَـــا
أنْ ليسَ في الرِّيفِ مالاقتْهُ في الحَضَر
فقُلتُ دونَكِ ذاكَ الشَّخصُ فانْطَلقي
إليـه واحْتَـشمِي في القَـول واخْتَمـري
قــولي لــهُ إنَّ في الأريَــافِ مُجْتَمَعَــاً
يُكْـوى إلى اليَـوم في الآصَـال والبكـر
فهَــبْ لَــهُ يَــا رَعَــاكَ الله مَكْرمَــةً
تَبْقَـى علـى ألـسُن الـسُّمار في الـسَّمَر
وأنـــتَ غـــاز فهَـــلْ تَغْـــزوهُ مُنْطَلِقَـــاً
بفرقـــةٍ مـــنْ أطبَّـــاءٍ ومُخْتَبَـــر؟
فإنَّـــهُ وهـــو مَعْـــرُوفٌ بهمَّتِـــهِ
أعمَالُـهُ في جَـبين الـدَّهر كـالغُرَر
يحُوطُـه الفَهْـدُ بالتَّوجيْـهِ مُحْتَـسِبَاً
هبَاتُـــهُ في سَـــبيل الله لا البَطَـــر
في كُـلِّ يَـوم نَـرى صُـنْعَاً ومَكْرُمَـةً
تَبْقَـــى مـــدَى الـــدَّهر مـــلء الـــسمع
أفديــه مــنْ ملــكٍ مَــا قُلْتُهــا كَــذبَاً
ولا ريَــاءً ومَــالي فيــهِ مــنْ وطَــر
لكنَّـــهُ وهـــو يَـــبْني مَجْـــدَ أمَّتِـــهِ
نفْديــهِ نَفْديــهِ رغــمَ الكَــاذبِ الأشِــر

۞ ۞ ۞

عيد المتنبي

" عيـد بأيـة حـال عـدت يـا عيـدُ
بمـا مـضى أم لأمـر فيـك تجديـدُ"
أمَّـا المَدِينَـةُ فالأطمَـاعُ قَـدْ حَجَبَـتْ
عنَّـــا رُؤاهَـــا وخَانَتْنَـــا المَواعيْـــدُ
سـروا بهـا في سَـوَادِ اللَّيْـلِ وانْتَبَـذُوا
لهَـا مقـراً فأضْـحَى وهـوَ محمُـودُ
قَـالوا هُنَـا ضِـفَّةُ الـوَادِي تَـرِفُّ بهَـا
نـــسَائم فتناغيهـــا الأمَاليـــدُ
يَـسِحْنَ فيهـا ضـباءُ الأُنْـسِ سَـارِحَةً
وتَـــسْتَلِذُّ هواهَـــا الخُـــرَّدُ الغيْـــدُ
الفَلْـقُ مَـا الْفَلْـقُ إلاَّ جَنَّـةٌ عَبَقَـتْ
فيهـا الـورودُ وفَـاحَ المِـسكُ والعـودُ
هُـمْ زَيَّنُوهَـا لأَصْـحَابِ الْعُقُـولِ وقَـدْ
أخفـوا المَقَاصـدَ والتَّعـويض مقـصُودُ
وأصْبَحَتْ أمَهَّـا مَـأوى البَعُـوضِ فَـلا
تَحَـــسُّ في ســـاحها إلا الزَّغاريـــدُ
فيْهَـا القمَـائِمُ أكْـوَامٌ مُكَدَّسـة
والمـاءُ مقطـوعُ والتَّيـار مفقـودُ

قـالوا ارْحلـوا عـنْ خَرَابَـاتٍ يُقـيمُ بهَـا
بـــومٌ ويقطُـــنُ فـــيهنَّ الفَخَاديْـــدُ

هنَــا انْهيَــار وبيــت كــادَ سَــاكنُهُ
يجـــنُّ إذْ كثُـــرتْ فيـــه الأخَاديـــدُ

هيَّـا ارحلُـوا إنَّ فيْ الفلـق الجَميـلِ لكُمْ
ســدرٌ خــضيدٌ وظِــلٌّ فيــه ممْــدودُ

قالــتْ عجـوزٌ وقـد أزْرى الزَّمَـانُ بهَـا
أتَـــضْحَكونَ علينَـــا يَـــا أمَاريْـــدُ

بـيتي هُنَـا وصبـاي الأَمـسِ كـانَ هنـا
يحلـــو النَّـــشيد وتَنْـــدَاحُ الأغَاريـــدُ

الفلـــقُ لا دَرَّ دَرُّ الفلـــقِ مـــن وطَـــنِ
فيـــه العَفَاريـــتُ تَـــسعَى والأسَـــاويدُ

مـــن حولــــه كـــل واد فكـــه شـــره
تخَـافُ مـن هولِـهِ الـصُّمُ الجَلاميـدُ

فيــهِ الزوابـعُ فيْ فـصْلِ الرَّبيــعِ يُـرى
لـــواؤُهُنَّ مـــعَ الـــشَّيْطَانِ معْقُـــودُ

مـــنْ ذا أشَـــارَ علـــيْكُمْ يـــا بـــنيَّ أمَـــا
لكـــمْ عقـــولٌ وتـــصحيحٌ وتفنِيـــدُ

لا تهـــدروا ثـــروةً فيْ غـــيرِ موضـــعِهَا
المَـــالُ نعمـــةُ ربِّـــي وهـــو محمـــودُ

هيَّـا ابْحثُـوا عـن مكَـانٍ صَـالحٍ لغـدٍ
أو اتـركونَـا كفــى هــمٌّ وتنْكيــدُ
لا تعبثُـوا عبـثَ الـصِّبيَانِ وابْتَعـدوا
عــن المَطَــامِعِ فالإصــلاح تخليــدُ
والمُخْلـصُونَ حمـاةَ الـشَّعبِ لـو عَرَفُـوا
أهــدافكمْ غَادَروهَــا وهــيَ تبديْــدُ

۞ ۞ ۞

عمرية هذه الحياة

العـــدل أتهـــم في الـــبلاد وأنجـــدا
والأمـــن إن راح المـــواطن أو غـــدا

والنـــاس في رغـد الحيـاة تحـوطهم
عـــين الرعايـــة بـــل توســـدهم يـــدا

مـــا إن تـــرى عينـــاك مـــا تلتـــذه
إلا وتبـــصر عـــن قريـــب مـــشهدا

رقـصت لـه الـدنيا وأشـرق وجههـا
وتوهجـــت وضـــاءة ســـبل الهـــدى

وافـــتر ثغـــر الكـــون مبتـــسما إلى
دنيـــا تمـــد إليـــه أتلـــع أغيـــدا

فـــتن تـــروع النـــاظرين جلالـــة
لا غـــرو إن طـــرب الزمـــان وأنـــشدا

عمريـــة هـــذي الحيـــاة فهـــل تـــرى
فـــردا يظـــن بأنـــه لـــن يـــسعدا

فيهـا الـضمان لكـل مـن لم يـستطع
خـوض الحيـاة وخـاف دهـرا أنكـدا

حـسبي بـأن أدعـو العقـول لتجتلـي
أمـــلا لأســـباب الـــشقاء مبـــددا

*بمناسبة الحفل الثقافي في معهد جازان العلمي على شرف وكيل الإمارة

أفأســـتطيع بكـــل مـــا أوتيتـــه
إحـــصاء مـــا صـــنع المليـــك فـــشيدا
تكفـــي الإشـــارة للبيـــب وحـــسبنا
رشـــدا بـــأن جعـــل الأمـــير محمـــدا
نعـــم تـــوالى لـــو نقـــوم بحقهـــا
لله بتنـــــا راكعـــــين وســـــجدا
يـــا خـــادم الحـــرمين خـــير تحيـــة
يكفـــي العروبـــة أن تكـــون مجـــددا
فلكـــم دعـــوت إلى التـــضامن أمـــة
حاقـت بهـا النكبـات مـن كيـد العـدا
حتـى توحـدت القلـوب وأصـبحت
جـــسرا علـــى ديـــن الإلـــه مـــشيدا
عـــبرت عليـــه المكرمـــات وعانقـــت
أمـــل العروبـــة حيـــث بـــات مجـــسدا
يـــا أيهـــا الـــضيف الكـــريم تحيـــة
تحكـي نـداك ولـن يحاكيهـا النـدى
خـــذها معطـــرة الإهـــاب منيعـــة
شـــرفت أرومتهـــا وطابـــت محتـــدا
مـــن كامـــل ولـــدت تـــزف لكامـــل
مـن قـال مـن؟ قلـت النـدى وأخـو النـدى

يــا أيهــا الحفــل الكــريم تحيــة
مــني فهــل تــصغي لمــا بعــد النِــدا
إنـــي لمعتـــذر إليـــك إذا بـــدا
منـــا القـــصور فلـــم تـــشاهد منتـــدى
فلقـــد تعودنـــا الفعـــال تأســـيا
قبـــل المقـــال ولامـــرئ مـــا عُـــودا
يكفـــي المعلـــم أن يكـــون مرافقـــا
دربـــا علـــى طـــول المـــسافة مجهـــدا
ربـــان يـــسري بالـــسفينة جاهـــدا
كـــم ذا يـــصارع عاصـــفا أو مزبـــدا
والليـــل قـــد مـــد الـــرواق ولـــن يـــرى
إلا رفيقـــا حـــائرا متمـــردا
عـــشيت بـــصيرته وشـــرد لبـــه
فغـــدا يغـــذ الـــسير في ســـبل الـــردى
حـــيران مرتـــاع الخطـــى متـــسربلا
ثوبـــا عـــن التبـــشير جـــاء مـــوردا
رفـــت خـــصائله علـــى وجناتـــه
وأراك خـــدا ناعمـــا متـــوردا
أيـــن الرجولـــة في ملامحـــه الـــتي
فقـــدت أصـــالتها فَـــضَلَّ المقـــصدا

وأتـــى المعلـــم مرخيـــا أجفانـــه
في صـــورة مـــسحورة لـــن تحـــسدا
أفيـــستطيع معلـــم تقويمـــه
مـــالم يمـــد إليـــه والـــده يـــدا
هـــي قـــصة الطـــلاب هـــذا بعـــضها
والـــبعض تـــأبى شـــيمتي أن أوردا
وعزاؤنـــا أنـــا بـــذلنا جهـــدنا
نـــصحا فلـــم تـــذهب مـــساعينا سدى
إن المعاهد وهي جد جديرة
يوما بأن ترعى العقول الشردا
جعلـــت كتـــاب الله خـــير وســـيلة
تهـــدي إذا فـــسد الزمـــان وعربـــدا
منهاجهـــا مـــا تعلمـــون وقـــد غـــدا
بالـــدين أشـــرف مـــا يكـــون وأنجـــدا
صـــان الـــتراث بهمـــة ســـباقة
وتنـــاول العلـــم الحـــديث فجـــددا
ولنـــا مـــن التوحيـــد أشـــرف غايـــة
حـــسب امـــرئ لقيَـــا الإلـــه موحـــدا

۞۞۞

المتناحـرون

دعوهـــــا فهـــــي منتنــــة ســـــقيمة
مـــــشوهة ملامحهــــا لئيمـــــة

إذا ولـــــدت فمـــــا ولـــــدت كريمـــــا
وقـــد تمـــضي الـــسنين بهـــا عقيمـــة

تفـــــرق شملنـــــا بعـــــد اجتمـــــاع
وتلـــــك خـــــسارة العمـــــر الجـــسيمة

ألـــــسنا إخـــــوة جمعـــــت خطانـــــا
دروب في المحبـــــة مـــــستقيمة

فكيـــــف نـــــشنها حربـــــا عوانـــــا
عواقبهـــــا علـــــى البـــــاغي وخيمـــــة

إذا انتـــــصر الزميـــــل علـــــى زميـــــل
تـــساوى النـــصر عنـــدي والهزيمـــة

أنـــسعى ســـعي مـــن ســـيقوا فحـــارت
خطـــــاهم في متاهـــــات بهيمـــــة

ويـــــسعى المخلـــــصون لكـــــل مجـــــد
ونـــــسعى في القطيعـــــة والـــــشتيمة

ويعبـــــث بيننـــــا خـــــب غـــــبي
يعـــــيش علـــــى الوشـــــاية والنميمـــــة

*إلى المتناحرون على لا شيء أهدي هذه الأبيات

وكم للخير من نهج سوي

جــدير بالأكــارم أن ترومــه

جـــدير أن نَوَجِّـــه كـــل جهـــد

لإســـعاد اليتـــيم أو اليتيمـــة

كفانـــا مـــا يقـــال إذا نبـــاهي

طـــواويس الأصـــالة والأرومـــة

بأنـــا أمـــة لا خـــير فيهـــا

ملفقـــة طوائفهـــا زنيمـــة

فنثبـــت كـــل مـــا زعمـــوا بفعـــل

تحقـــره ضـــمائرنا الـــسليمة

يـــراد بنـــا التفـــرق وهـــو خـــسر

ونبـــصر في تفرقنـــا غنيمـــة

إذا الـــسفهاء عـــاثوا في بـــلاد

فـــأين حلـــوم أمتنـــا العظيمـــة

أحبـــائي ولـــي فـــيكم رجـــاء

بـــأن تـــدعوا التنـــاحر والـــسخيمة

ولمـــوا شمـــل أمـــتكم وكونـــوا

دعـــاة هـــدى مـــساعيها كريمـــة

وجـــسوا نـــبض مجتمـــع عليـــل

يـــئن فأينهـــا الأيـــدي الرحيمـــة

أبـــا حـــسن وأنـــت لكـــل خـــير
دؤوب الـــسعي في الـــسبل القويمـــة
فـــأطفئ فتنـــة أذكـــت لظاهـــا
نوايـــا الـــشر والأيـــدي الأثيمـــة

۞ ۞ ۞

إلى صاحبي مع التحية

رميـــتني بـــسهام الغـــدر يارجـــلُ
مـا هكـذا كـان في أمثالـك الأمـلُ
أيـــن الوفـــاء الـــذي حـــدثتني زمنـــاً
عنـــه وأنـــك في أخلاقـــك المثـــلُ
تبقْـــىَ العبـــارات جوفـــا لا غنـــاء بهـــا
حتـــى يـــصدقها يـــا صـــاحبي العمـــل
يـــا صـــاحب النظريـــات الـــتي ســـقطت
مكـــشوفة لا يـــواري زيفهـــا خجـــل
رميـــت في دربـــي الـــصم الـــصلاد وقـــد
زَعَمْـــت أن سُـــدَّت الأبـــواب والـــسبل
فهـــل يـــضيق فـــسيح الأرض عـــن رجـــل
وحبلـــــه بحبـــــال الله متـــــصل
إذا تـــــضاعف هـــــم في جوانحـــــه
غـــدا بجـــنح الـــدجى لله يبتهـــل
وإن أناخـــت صـــروف الـــدهر كالحـــة
بـــساحه فقريبـــا ســـوف ترتحـــل
يكفيـــه مـــن دهـــره حـــسن الثنـــاء علـــى
ســـلوكه في زمـــان ســـاده الـــدجل

وإخـــوة بـــذلوا جهـــد الكـــرام فمـــا
هـانوا ومـا ضـعفوا يومـا ولا فـشلوا

دوافـع الخـير فاضـت في مـشاعرهم
كأنهـــا في ســـواد المحنـــة الـــشعل

مـا همهـم في سـبيل الخـير مـا بـذلوا
مـا آدهـم في سـبيل الحـق مـا حملـوا

لم يبخلـوا وهـم أهـل العطـاء بمـا
يرجـوه بـل فـوق مـا يرجـوه قـد فعلـوا

يـــا أيهـــا المتعـــالي وهـــو منـــتفخ
كدميـــة في يـــد الأطفـــال تبتـــذل

طـار القنـاع الـذي تخفـي بـه زمنـا
وجـه الحقيقـة فأعقُـل أيهـا الرجـل

إن الـضحايا توالـت وهـي شـامخة
رؤوســـها وانثنـــى في خزيـــه البطـــل

۞ ۞ ۞

حوار مع إبني

قالوا فلسطين قل لـي عـن فلـسطين
هـــذي الـــتي أَكرموهـــا بالعنـــاوينِ
شـــــوارع وبقـــــالات وأنديـــــة
وربمـــا ضـــمها بعـــض الـــصوالين
هـل أكرموهـا بهـذا الـصنع يـا أبـتي
أم اســتخفوا بهــا بعــض الأحــايين؟
قـضية هــي أضـحت لا حلــول لهــا
أم لعبـــة بـــين أربـــاب القـــوانين؟
مـــا بـــين محكمـــة للعـــدل ظالمـــة
ضــاعت ومجلــس أمــن غــير مــأمون
مـا لـي أراهـا غـدت في كـل يافطـة
ولا أراهـــا كيانـــا ذات تكـــوين
هـل باعهـا أهلـها حقـا كمـا زعمـوا
فأصبحت ملـك موشي وابن قريون
أم خانهــا كــل نفعــي فمــا برحــت
بـــين الأمـــرين تهجـــيرٍ وتـــوطين
قــالوا هــي القبلــة الأولى ومنطلــق
للمعجـــزات ومـــا هـــذا بتخمـــيني

إن كـان حقـا فـأين العـرب قاطبـة
أيـــن الملـــوك وأبنـــاء الـــسلاطين؟
في كـل يـوم أرى شـجبا وجعجعـة
عـبر البيانـات مثـل العجـن في الطـين
إنـي سـئمت مـن التهـريج يـا أبـتي
متـــى يهـــب لهـــا شـــم العـــرانين
كخالـــدٍ وأخيـــهِ الفهـــدُ قادتنـــا
هـــم الميـــامين أبنـــاء الميـــامين
أجبتـــه ولـــساني لا يطـــاوعني
قـول الحقيقـة أمـر غـير مـضمونِ
هـذي قـضية شـعب يـا بـني غـدت
لغـــزا تحـــدى تفاســـير الأســـاطينِ
قـضية بـات كـل الكفـر يخنقهـا
وإن تملقنـــا بعـــض الـــصهاين
الـشرق والغـرب لجـوا في عـداوتنا
ووزعونـــا إلى غربـــي وبكـــيني
هـــذا يمـــيني وهـــذا بـــات منتميـــا
إلى اليـــسار ألـــسنا اخـــوة الـــدين؟!
وذا يـــشكك في هـــذا وذا بطـــل
علـــى ذويـــه أســـير للملايـــين

بعض الزعامات أضحت جد مهزلة
مـــا بـــين هراجـــة طـــاغ ومجنـــون

مـا باعهـا أهلـها كـلا ولا خـذلت
لكنهـــا نومـــة مــــنهم إلى حــــين

مـصالح العـرب حالـت دون غايتهـا
والنـــاس أســـرى سياســـات وتقـــنين

مـضى الزمـان الـذي لله غـضبتها
فكـان مـا كـان منهـا يـوم حطـين

كم عاش فيصل يدعوهم ويدفعهم
إلى الإخــــاء إلى عــــز وتمكــــين

يقول عودوا إلى الرحمن واعتصموا
ولا يحوشــنكم بعــض الــشياطين

وكــم تمنــى يلاقــي الله مرتــديا
دم الــشهيد جهــادا في فلــسطين

هـذي مفـاهيم فهـدٍ حـين أعلنهـا
هـــزت عروشـــا تبـــاهي بالنياشـــين

يـا إخـوتي في فلـسطين الجـريح لكم
عهـد علينـــا بـــدعم غـــير ممنـــون

بكـل مـن أنجبـت هـذي الـبلاد ومـا
أعـد في الجـو مـن صـهب الـشياهين

حتى نراكم وفي القدس الشريف لكم

دوي نحـــــل بترتيـــــل وتــــأمين

ويـــشهد العـــالم المجنـــون قوتنـــا

وأننـــا إخـــوة في العـــسر واللـــين

۞ ۞ ۞

فلسطيني خارج حدود الوطن

فـــزع الفـــؤاد بـــصحوهِ وسُـــبَاتِهِ
تبـــدو ملامـــحُ بؤســـهِ بـــسماتِهِ
مُتَلَعــثمُ الكلمــات مَــشدوه الــرؤَى
تَقْتَــاتُ كــلُّ الـسُّبْلِ مــن خَطوَاتِــه
مُتَلَفِّــتُ الحَركــاتِ عــبرَ مَــسيرِهِ
ولقــدْ يــسوءُ الظَّــنُ في حركاتــه
قابلتُـــــه فرأيتُـــــه مُتَمَنْطِقَـــــاً
حُـــزُم الــردى ، والمــوتُ في قَــسمَاته
وعلـــى الحـــزامِ عبَــارةٌ منقُوشَـــةٌ
إنـــي الفلـــسطينيُّ في عزماتِـــه
اليـــوم يـــومُ الأرضِ إمَّــا عـــودة
للقـــدس أو أهـــوي علـــى عرصَـــاته
صَـــافحتُه فـــإذا العتَـــاب بمـــرِّهِ
وأليمـــه في النَّـــزرِ مـــن كلماتـــه
مَـــاذا صَـــنَعْتُمْ للفـــدَائي الـــذي
ضـــحَّى بكـــلِّ العَـــزم عـــن حُرُمَاتـــه؟
هل هبَّ منْكُم دونَ عرضِ نسائه
بطـــلٌ فأسمعنَـــا مـــدى صـــيحاته؟

*ألقيت بمناسبة الزيارة الثانية لوفد فلسطيني برئاسة رفيق النتشة عضو المجلس الوطني الفلسطيني إلى جازان

هــل غــارَ مــنْكُم شَــاعرٌ أو نَــاثرٌ
للقـدس يُسلَبُ مـن خُشوع صَلاته؟
أرأيــتمُ الأبنَــاءَ في وطــنِ الفــدا
وسمعــتُم صُــنع العــدا ببناتــه؟
أشــهدتم الآبــاءَ كيــفَ يَلُفُّهُــم
لهـبٌ يـذوبُ الـصَّخرُ مـن لفحاتـه؟
مـاذا صـنعتُم ؟ غـيرَ شـجبٍ فاضـحِ
إن جــادَ بعــضُكمُ بتَــصريحَاته
أسمعــتمُ أنَّــا تَركنَــا أرضَــنَا
ثقــةً بوعــدكُم وتأكيداتــه؟
غادَرتُهَــا وأنَــا الــشُّجَاع وإنَّمّــا
قــد يــبرزُ الرئبــالُ مــن غاباتــه
يــا أيُّهــا العَــربُ الــذينَ أضَـعتُم
مــسرى الــنَّبي "بكمــبكم" ودُعاتــه
اليــومَ أنْــتُم أهــلُ كمــب آخَــرِ
وســلامُنا المزعــومُ مــن فقراتــه
كنَّــا لكُــم صَــرْحاً تَحَطَّـمَ دُونَــهُ
جــيشُ العــدوِّ بكــلِّ إمكانَاتِــه
فنــسفتُمُ الــصَّرحَ المنيــعَ جهالَــةً
ونثَــرْتُمُ المنْظُــومَ مــن لبِنَاتِــه

فغــدا العَــرينُ يجــوسُ في أرجَائــهِ
قــردٌ، فلـــيسَ بـــه ســـوى لبؤَاتِـــه

سـنعيشُ قـوتَ الحـربِ حتـى تنجَلِـي
والنَّـــصرُ بـــسَّامٌ علـــى راياتِـــه

إنَّ الـــبلاَدَ يـــذُودُ عـــن حُرُمَاتِهَـــا
أبناؤهـــا لا مـــن يعـــيشُ لذاتـــه

أنــا لا ألــومُ الـشَّرقَ في استــسلامه
لكـــنْ ألـــومُ الـــبعضَ مـــن قاداتـــه

أألـــومُ فارســـهُ علـــى إحجَامِـــه
وهـــو الجـــوادُ يُـــصدُّ عـــنْ غاياتـــه؟

أألـــــومُ شَـــــاعرهُ إذا أبـــــصرتُه
قــد كُبِّــلَ الإحــساسُ في نبـضَاته؟

أألـــومُ كاتبَـــهُ إذا مـــا حُوصـــرَتْ
أقلامُـــه فـــازْوَرَّ عـــن خطَرَاتِـــه؟

لكنَّـــهُ يحيـــا ومـــلء كيَانـــه
حـــب الفـــداءِ بكـــلِّ أمنيَّاتـــه

فأجبتُـــــهُ والله يعلَـــــمُ أنَّـــــني
أكـــبرتُ قـــولَ الحـــقِّ في نبَراتـــه

صـدقَ الـذي قـالَ الحقيقـة مـرة
الله للمكبـــوتِ مـــن حَـــسرَاتِه

ســيعودُ تــاريخُ العروبَــة مُــشرقاً
والفهـــدُ خَـــيرُ رجالِـــه وبُنَاتِـــه
وهـــبَ القـــضيَّة وقتَـــه وجهـــادَه
وولاءَهُ وهباتِـــــــه وصِــــــــلاته
بـــالأمسِ أعلَنَهَـــا بــصوتِ مُجَاهــد
فتزلْـــزَلَ الطُّغيـــانُ مـــن كلماتـــه
سنخوضــها حربــاً وإن طَــالَ المَــدى
ويـــشعُّ نُـــورُ الحَـــقِّ مـــن مِـــشْكَاتِه

۞ ۞ ۞

لابد من غضبة لله

جـاءت تميّـز مـن غـيظ ومـن غـضبٍ
كأنهـا كتلـةٌ مـن خـالص اللـهبِ
تمـور فيهـا القـوافي وهـي عابـسة
مـور الجيـاد غـدت في جحفـل لجـبِ
تقاذفتهـا بحـور الـشعر فانطلقـت
كخـاطر تائـه في فكـر مغـترب
ثـم ارتمـت في الفنـاء الرحـب منشدة
لحنـا وإن هـي لا تخلـو مـن الغـضب
فقلـت مـا هـذه الألحـان إن لهـا
وقعا على مسمعي من سـالف الحقـب
آهـذه نغمـة الطـائي صـادحة
علـى بـساط بـني العبـاس والرحـب ؟
أيـام نـادت لغـسل العـار أرملـة
فجاءهـا كـل حـر فـارس و أبـي
نحـن بنـو العـرب يـا أختـاه فـانتظري
ويـل الفرنجـة إن صـالوا مـن العـرب
لَكـنَّ تلـك شـدت ألحانهـا طربـا
من بعد أن طاب ليل الأنس بالطرب

*ألقيت بمناسبة زيارة وفد فلسطيني برئاسة رفيق النتشة عضو المجلس الوطني الفلسطيني إلى جازان

بعد النداء الزبطريِ الذي اعتنقت
لـه العـوالي وبـيض الهنـد كالـشهب
ثـم انجلـت وأنـوف الـروم راغمـة
والنـصر للـدين والأخـلاق والحـسب
واليوم ناداهم القدس السليب فهل
مـازال عهـدي بهـم فراجـة الكـرب
أيـن الألى بـذلوا لله أنفـسهم
لا يلـهثون ورا مـال ولا رتـب
كخالـد وأخيـه الفهـد إنهمـا
آل المكـارم والأحـساب والنـسب
هـم قـدوة الـشعب في بـذل وتـضحية
ونحـن مـن أمـة تعطـي بـلا طلـب
يا قدس يا ملتقى الرسل الكرام ويا
مـسرى الـنبي تَعَـزَّ اليـوم واحتـسب
مـا أنـت إلا حـنين في جوانحنـا
مجـسد في رصـين الـشعر والخطـب
لابـد مـن غـضبة لله عاصـفة
تـذوب منهـا بقايـا الكفـر والـصلب
إن البغـاة وإن طالـت سـلامتهم
لابـد أن يـسلموا يومـا إلى العطـب

يــا أيهــا الــوطن المــسلوب معــذرة
إذا رمتــك الليــالي الــسود بــالنوب
مــا وعــد بلفــور أنكــى في عداوتــه
من كَمْبٍ ديفدَ كمب الزور والكذب
إن القريـــب إذا أبـــدى عداوتـــه
أنكى على النفس من باغ ومغتصب
كم حاقد فاقد الأخلاق مضطرب
أمــسى يقلــب فكــرا في الأمــور غــبي
بــاع القــضية بيــع العــابثين بمــا
لا يملكــون فهــل تــدري عــن الــسبب؟
حماقــة مــا لهــا في الــدهر ســابقة
وقلـــة الـــرأي تعـــني قلـــة الأدب
مـا كـان أحقـر في عـيني أبـا لهـب
وقــد بــدت خلفــه حمالــة الحطــب
يا أيها الضيف هل لي أن أسائلكم
مـــا حـــال أم حنـــون بـــرة و أب؟
وصــبية لا تعــي الأحــداث غــايتهم
قطـع الـسويعات بـين الجـد واللعـب
تعـودوا قطـع (النابـالم) حـين غـدت
في عــرفهم أنهــا نــوع مــن اللعــب

قــالوا لوالــدهم يومــا وقــد هــدأت
عواصـف المـوت والبـارود كالـسحب
مـا بـال ضـيعتنا فيهـا امـرؤ شـرس
كــأن في طبعـــه داءا مـــن الكلـــب
يعـــدو إلى ثمـــر الرمـــان ملتهمـــا
ويحـسب الحنظـل المصفر كالرطـب
إن اليهـــود إذا حلـــوا بمجتمـــع
أضحى بهـم عـامر البنيـان كـالخَرِبِ
عهـدي بخيمـتهم قـد قطعـت إربـا
لــولا بقيــة أســباب علــى الطنــب
لـو أنهـم سـالموا الأعـداء لاسـتبقوا
إلى حقـــول مـــن الزيتـــون والعنـــب
لكـنهم آثـروا بـؤس الحيـاة علـى
ذل الخيانـــة، تحيـــا همـــة العـــرب

۞ ۞ ۞

مأساة اليمن(١٣٨٢)

قـف بالـديار بمغنـى العـز والكـرم
ونغـم الـشعرِ إمَّـا كنـت ذا نغـمِ
واطـرح سـؤالاً علـى ربـع لهـا خـربٍ
ينبيـك عمـا لهـا في سـالف القـدمِ
مجـد قـديم طـواه الـدهر فانـدثرت
معـالم المجـد يـا لهفي علـى الـشيمِ
كـم مـن فتـى نهـم حمـال ألويـة
كالـسهم منطلقـاً في حالـك الظلـمِ
إن أصبحت مرتعـاً للـسائمات فقـد
كانـت ملاعـب فتيـان ذوي شمـمِ
وكـل مرتجـة الأرداف فارعـةٍ
فاقـت جمـالا بنـات العـرب والعجـمِ
مـن آل بيـت رسـول الله منـشؤها
تحـدرت مـن ذرىً معـصومة القمـمِ
يـا سـاري البرقِ أَمْطِرْهَا الغمَّامُ إذا
مـا قرقـر الرعـد لـيلاً في ذرى العلـمِ
مطـارح لـو رأى رضـوان بهجتهـا
مـا اختـار في الجنـة المـأوى ولم يُقـمِ

حـــور حـــسان وجنـــات منمقـــة
يـــردد الطـــير فيهـــا أعـــذب الـــنغم
لـــولا معـــالم ديـــن الله تمـــنعني
فـضلتها دون شــك عــن ربـا الحــرم
كم جنة بات شادي الطلِّ يمطرها
فأصبحت وهـي تـسقى مـن نجيـع دم
يـــأتي المـــزارع لا يـــدري أجنتـــه
أنـــهُ ضـــلها مـــن عهـــد منـــصرم
وفي الكهـوف شـباب يحتمـون بهـا
استبدلوا عـن قـصور الأنـس بـالأجم
أضناهم الجوع حتى أصبحوا صوراً
للبـؤس حقـا وأكوامـا مـن الـرمم
يبكـي الـصبي علـى أم أضـر بهـا
بكـــاؤه وانطـــوى مـــن لوعـــة الألم
يـا فتنـة عمـت الإخـوان في بلـد
كانت مصـادر أصنـاف مـن النعـم
غـدا بهـا الـيمن الميمـون منتكـساً
مـــن دون ذنـــب ولا جـــرم لمجـــترم
شـعب تحـضر في عهـد تـسود بـه
ظـل الجهالـة أجناسـا مـن الأمـم

سـائل بـه تُبَّعَـاً في عهـد نهـضتها
واسـأل معينـاً إذا مـا شـئت عـن إرَم

كـم شـيدو عـزة قعـساء شـامخة
في سـد مـأرب تلقـى شـاهد العِظـم

هـل يرتـضي إخـوة في مـصر مـا
أيـديهم مـن مـآسٍ في ربـا شـبم

ألم نكـن إخـوة في الـدين يجمعنـا
هـدى الـسماء بحبـل غـير منجـذم

يـارب قـيض لهـذا الـشعب كوكبـة
تهـدي الـسبيل بنـور الحـق والحكـم

أنقـذ بـني أمـتي مـن شـر كارثـة
واحفـظ عليهـا نظـام الـدين والقـيم

۞ ۞ ۞

مصونة في ضمير الغيب

قـصيدتي اليـوم لحـن هـادئ الـنغمِ
غنيتهـا مـن جـوار البيـت والحـرمِ
فطريـة مـا علاهـا زيـف مكتـسب
يعيـشها طمعـا مغـشوشة الكلـمِ
الله ألهمنيهـــا حيـــث علمـــني
منــه البيـان تعـالى مـسبغ الـنعم
تنـساب فيهـا المعـاني وهـي مـشرقة
إشـراقة النـور في محلولـك الظلـم
مـصونة في ضـمير الغيـب مـا بـرزت
إلا لماجـــد أفعـــال وذي شـــيم
وهبتهـا لحمـاة الـدين في وطـني
وناشـري دعـوة التوحيـد في الأمـم
قـوم إذا اسـترفدوا فاضـت أناملـهم
جـودا يفـوق انهمـارا واكـف الـدِّيم
وهـم إذا اسـتنجدوا طـارت سـوابقهم
بكـل محتـسب بـالله معتـصم
سـجية مـن سـجايا الفـاتحين غـدت
فـيهم يورثهـا شـيخ لمـنفطم

تـــزول شـــم الرواســـي وهـــي باقيـــة
تقتـات منهـا سـجايا العـرب والعجـم

مناقــب مــن حـصيف الـرأي ورثهـا
شـم العـرانين مـن بـأس ومـن حكـم

تعاورتهـا الملـوك الـصيد ضـارية
جــذورها عــبر دهــر موغـل القــدم

مـا غـاب مـنهم كـريم عـن رعايتهـا
إلا رعاهـــا كـــرام جمـــة الكـــرم

هـم يـأطرون دعـاة البغـي إن جنحـوا
عـن الـصراط بهـدي الـسيف والقلـم

يــصارعون الرزايــا وهــي كالحــة
في كــل منعطــف منهــا ومحتــدم

قــادوا الـسفينة مـا هـزت صـواريها
هـوج الريـاح ولا حـادت عـن القـيم

شـقت عبـاب المنايـا وهـي شـامخة
أعلامهــا وعيــون الــشر كــالرجم

يقودهــا الفهــد لا شــلت ســواعده
وحولــه كــل حــر شــامخ الهمــم

أبنـاء عبـد العزيـز الحـر مـن رفلـت
بـــه الجزيـــرة في عـــز وفي شمـــم

ليـــثٌ إذا هـــم لا تنجـــو طريدتـــهُ
ولا تَقَنَّـــــصهَا في مرتـــــع وخـــــم

مـن هاهنـا مـن جـوار البيـت أعلنهـا
صـــريحة حـــرة ســـارت بكـــل فـــم

أنـــي أســـير بهـــدي الله مجتهـــدا
في السلم والحـرب والإصلاح والـنظم

وســنة المـصطفى الهـادي لوائحهـا
تمضي على كل ذي قربى وذي رحم

لـو أن فاطمـة الزهـراءَ قـد سـرقت
فـصلت معـصمها بالـصارم الخَـذَمِ

والحمـــد لله لازالـــت علـــى ســـنن
مـــن الهدايـــة فـــوق الـــشك والـــتهم

ترنـو عيـون الحيـارى نحـو سـدتها
مثـل الغريـق إلى نـاج علـى القمـم

فهاهنـا يـستفاد الـرأي مـن ملـك
حـــــــر الإرادة في لاء وفي نعـــــــم

إن قـال فهـو الـذي مـا عيـب قائلـه
وإن أبـــى فإبـــاء الحـــاذق الفهـــم

سياسـة لم تـزل كالـشمس واضحة
ودونهـــا قـــولهم نـــار علـــى علـــم

يارائــدا ركــب الأهــوال مقتحمــا
مجاهــل الكــون والــدنيا لمقــتحم

منـــذ الطفولـــة في بحـــث يـــراوده
حــب الحقيقــة شــأن العــالم الــنهم

مـــن هاهنـــا يبـــدأ التـــاريخ رحلتـــه
عميقـــة في فـــضاء الله والـــسدم

فارشـــد إلى الله جـــيلا بـــات يفزعـــه
حـــرب النجـــوم فلـــم يـــنهض ولم يـــنم

قـل لـي بربـك مـا عانيـت مـن محـن
وجـه الحـضارة منهـا صـار كـالحمم

في كـــل شـــبر تلاقـــي ألـــف جائعـــة
ثكلـى غـدت مثـل جـذع النخلـة الهـرم

وألـــف طفـــل هـــوى والجـــوع ينهـــشه
وأســـرة غـــودرت لحمـــا علـــى وضـــم

وهكـــذا صـــنع الإنـــسان حـــين غـــدا
بغـــير هـــدي مـــن الـــرحمن ملتـــزم

مـاذا علـى النـاس لـو عاشـوا سواسـية
في ظـل ديـن يـساوي العـرب بـالعجم

أعطـــى الحقـــوق ذويهـــا دون مظلمـــة
وقـــال كونـــوا عبـــاد الله لا الـــصنم

بـئس الحـضارة إن عاشـت بـلا هـدف
ســـام ولم تـــرع حـــق الجـــار والـــذمم

في دار الفقي

وافَتْ كفَجْرٍ بالسَّنَا مُتَألِّقِ
تيَّاهَةً في خَطْوهَا المُتَرَفِّقِ
طوراً تُمِيطُ لثَامَهَا فيَلذُّ لي
منْهَا الوصَال كأنَّني لَمْ أسْبقِ
وتَحِيْدُ عنِّي تَارَةً فأظنها
ضَاعَتْ وأحسَبُ أنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ
يَا هَذهِ رفْقَاً بعَاشقِكِ الذي
غير القَوافي قلبُهُ لَمْ يَعْشقِ
أنْتِ التي أسْهَرْتِ جفْني في الدُّجَى
لولاكِ ما اشْتَعَلَ المَشيبُ بمفرقي
لا تَشْمَخِي صَلَفَاً فإني في الهَوى
سَهْلُ الخَلِيْقَةِ فاسْتَكيْنِي وارْفِقي
يَا هَذهِ إنَّ الغُرُورَ مذمَّةٌ
فاغضي حَيَاءً في المَحَافِلِ واطرقي
أنسيتِ يا بنْتَ الكرَامِ بأنَّهُ
كل القَوافي الغُرِّ في دارِ الفَقِي ؟
الشَّاعرُ العملاقُ منْ نَظَمَ السَّنَا
دُرَرَاً وبَعْضُ مُحَارهِ لَمْ يفلقِ

*القيت ترحيباً بالشاعر محمد حسن فقي في أمسية في نادي جازان الأدبي ١٤٠٣/٦/٣هـ

خَفَقَــتْ قُلُــوبُ الغَانيَــاتِ لـــشعْرِهِ
طَرَبَــاً وهَامَــتْ بالـــسلاف المُــشرق
وتَـــزَاحَمَ الـــوُرَّادُ حَـــوْلَ نَمِيْـــرِهِ
هـــذا يعـــب وذا بِـــذَوْقِ يَـــسْتَقِي
يَـــا أيُّهَـــا المَوْهُـــوبُ مَعْـــذرَةً إذا
بَخِـلَ القَـريضُ ولَـمْ يكُـنْ بمُوفَّـق
هَـــاتِ أغَانيْـــكَ العِـــذابَ فكُلنـــا
قلـــبٌ لفـــيضِ عطَائِـــكَ المُتَـــدَفِّقِ
فـــأرحْ مَـــسَامِعَنَا وهـــوِّمْ في دُنـــاً
مـــن ســـحْرِ إلهـــام البَيَـــانِ وحَلِّـــقِ

۞ ۞ ۞

"هنالك نحمد الخطب الجليلا"

أثابــك واهــب الأجــر الجــزيلا
وأعطــاك الكرامــة والقبــولا
وأبقـــاك المهـــيمن للمعـــالي
أخــا شــهما ومعطــاء بــذولا
وذخــــرا في تهامــــة إن فقـــدنا
بــصدق بيننــا الرجــل النبــيلا
وصــال بهــا الزعــانف أو تعــالوا
وهــم لا يعــدلون بهــا فتــيلا
لقــد دانــت لريــشتك القــوافي
محلقــة تحــاكي السلــسبيلا
بيـــان يعجـــز البلغـــاء عنـــه
لرقتـــه يهـــم بـــأن يـــسيلا
تربعــــــتِ البلاغــــــةُ في ذراه
وملــم سـفحه اللفـظ الجـزيلا
تـــدافعت العواطـــفُ صـــادقات
ثواكــل تنــدب المجــد الأثــيلا
وفاضــت بالــشجون فلــم أجــدها
مقـــصرة ولـــست بهـــا بخـــيلا

ملكـت " الريــع منهـا والـصفايا
وحكمــك والنــشيطة والفــضولا"
فمـــا أبقيـــت للـــشعراء معنـــى
ولا تركـــــت لقافيـــــة مقـــــولا
لقـــد خبأتهـــا دهـــرا طـــويلا
فعاشـــت في كلالتهـــا خجـــولا
فلـم يظفـر بهـا كـفء سـواه
ولم تـــسلك لمطمعـــةٍ ســـبيلا
فباتـــت تعتلـــي الجـــوزاء عرشـــا
ومـــــن ذا يبلـــــغ الجـــــوزاءَ
إذا الخطـــب الجليـــل أفَـــادَ فَنـــاً
هنالـك نحمـد الخطـب الجلـيلا
أبـــا بـــدر عـــزاؤك في مـــصاب
أحـــل بـــساحنا حزنـــا ثقـــيلا
دعـــاء صـــادق مـــن كـــل قلـــب
بمغفـــرة لمـــن عـــزم الـــرحيلا
وقـــاك الله أحـــداث الليـــالي
وألهـــم آلـــه الـــصبر الجمـــيلا
لقـــد كـــان الفقيـــد ولا نغـــالي
شـــهابا لا نـــود لـــه أفـــولا

وقــد كــان الفقيــد أبــا رحيمــا
حكيمـا يـدرأ الخطـب المهـولا
وقُطْـبُ رحـى الجنـوب بـدون شـكٍ
ونبراسـا يـضيء بهـا الـسبيلا
أديـــب عـــالم شـــهم كـــريم
يعــد لكــل معــضلة حلــولا
تآلفـــت القلـــوب عليـــه حتـــى
تناسى الخصم بينهم الذُحولا
إذا مـــا جئتـــه تلفـــي هزيـــرا
أزل المـــتن صـــوالا عقـــولا
وتلمحـــــه أديبـــــا ألمعيـــــا
ولا عجب فقد كنت الخليلا
لـــه الـــرأي الحكـــيم إذا ادلهمـــت
خطـوب تفقـد النـاس العقـولا
قريـــب مـــن أحبتـــه عطـــوف
رحـيم كـان (شـرواه) قلـيلا
سـقى قـبر الفقيـد الغيـث سـحّا
وإن آوى بـه الـرَهْمَ الهطـولا

عزاء

لغـــةُ العـــزاءِ ثقيلـــةُ الكلمـــاتِ
تـذكـي لظـى الأحـزان والحـسراتِ
لغـة كـأن حروفهـا طبعـت علـى
خفــق القلــوب وصــادق العــبراتِ
يقــف البيـــان إزاءهـــا مـــتحيرا
والفكــر لايقــوى علــى الخطــراتِ
جـل المـصاب فـلا مقالـة شـاعر
تــوفي ولا الــضافي مـــن الكلمـــاتِ
ياشيخ إن مـات العميـد فلـم يـزل
طيـــب الثنـــاء عليـــه في الخلـــواتِ
سـيظل حيـا في القلـوب وذكـره
متـــــألق بالألـــــسن المرنـــــاتِ
بـالأمس مـات أبـي فكـان عزاؤنـا
فيـــه أبـــا الأفـــضال والنجـــداتِ
شـــيخا إذا وافيتـــه ألفيتـــه
متهلـــل البـــسمات والقـــسماتِ
يـدنيك حتـى لا تـشك بأنـه
ضـيف وأنـك صـاحب الجفنـاتِ

* إلى أخي الكريم فضيلة الشيخ علي مديش مع صادق دعوات المغفرة لوالده ١/١٠/١٤٠٤هـ

والـيــوم مـــات مـــديش وبقـــبره
دفـــن الـــسماح وبهجـــة الـــضحوات
صنوان عاشا صادقين كلاهما
حـــصن لـــصاحبه لـــدى الأزمـــات
جـيران مـاعرف النفـاق إليهما
دريـــا ولا عاشـــا علـــى الرشـــوات
كانـت حياتهما مثالا يحتـذى
في الخـــير والإصـــلاح والقربـــات
وكلاهمـا وافـت منيتــه علــى
عيـــــد وهـــــذا أول الرحمـــــات
ياشيخ ما مات العظيم ولم يـزل
في نجلـــه مـــن يمـــلأ الثغـــرات
فعليهمـا صـلوات ربـي دائمـا
وعلى الجميع الصبرَ في الصدمات

۞ ۞ ۞

إلى السنوسي في مثواه الآخير

يـا أخـا الـبحتري وشـيخ المعـرة
هكــذا تنتقــى النفــوس الحــرةْ
هكــذا تــنقص الــبلاد فتبــدو
خاويـــات أرجاؤهـــا مكفهـــرةْ
إن مـــوت الأديـــب رزء عظـــيم
مثلمـــا تنـــضب العيـــون الثـــرةْ
فمغـــاني البيـــان تغـــدو ثكـــالى
ومجـــاني زهورنـــا مغـــبرة
والحيـاة الـدنيا وإن طـال ركـض
في المــضامير كــرة بعــد كــرة
هـــي زيـــف يـــا صـــاحبي وغـــرور
لـــيس فيهـــا ورب طـــه مـــسرة
بينمـا المـرء في جميـل الأمـاني
داهمتـــه المنـــون في حـــين غـــرة
أيهـا الـشاعر الـذي كـم تغنـى
في ريـــاض رفافـــة مخـــضرة
كـان جـازان ياصـديقي محـارا
أنـــت في صـــدره المبـــارك درة

العـــشيما ومـــا جمـــال العـــشيما
بعـــد أن وَدَّعَ الـــسنوسي مقـــره؟
أيهـــا الـــشاعر الـــذي كـــم حبانـــا
شـــهده والحيـــاة ياصـــاح مـــرة
أيـــن ذاك الغنـــاء يعبـــق عطـــرا
بـــارك الله في الأماســـي عطـــره
يـــا علـــيم الأســـرار إن الـــسنوسي
شـــاعر تعـــشق المـــروءات شـــعره
أنـــت حملتـــه الأمانـــة فكـــرا
أنـــت مـــن صـــان بالهدايـــة فكـــره
أنـــت ألهمتـــه البيـــان نـــديا
أنـت يـا مـن شـرحت للحـق صدره
فتقبـــــل أعمالـــــه بقبـــــول
حـــسن في الجنـــان يرفـــع ذكـــره
وتجـــاوز يـــا رب عنـــا وعنـــه
وأنـــر قـــبره وضـــع عنـــه وزره

۞ ۞ ۞

لك البيـــان

رفــدي إليــك قــصيدة عــصماءُ
تــشتاق رجــع حــديثها الــشعراءُ
عـذراء مــن نـسج الخيـال وطالمـا
أغــرت بحــسن حــديثها عــذراءُ
تهـدى وكـل خريـدة في صـدرها
جــادت بهــن بحــورك الــدأماء
أنــا إن كتبــت الـشعر أو أنـشدته
فلــك البيــان ومــني الإلقــاء
علمـتني صـنع القـريض ولم أزل
طفــلا وكــل طفولــة رعنــاء
لكنهــا بيــد اللبيــب صــحيفة
شــفافة رفافــة بيــضاء
عجبي لمـن نـسي الطفولـة وانـبرى
وكأنمـــا هـــو فـــارس عـــداء
نـسي الـذين غـذوه مـن أفكـارهم
وأروه كيــف تــصنع الأشــياء
فغـدا مبينـا بعـد طـول عيائـه
وغــدا كيانــا وهــو ثــم هبــاء

ياســيدي كــم في الفــؤاد خــوالج
وعواطـــف ومـــشاعر حـــراء
بعــض إلى بعــض يــسوق فتلتقــي
مـــن حولهـــا الأفكـــار والآراء
مثــل الربيــع الغـض مــر علــى ربــا
فـــإذا بهـــا رفافـــة خـــضراء
ياســيدي والفــرح طــاب مــساؤه
فـــإذا الـــبلاد مبـــاهج وضـــياء
عــرس تباركــه القلــوب وغــردت
ألحانـــه المـــشبوبة الورقـــاء
دخــل الــسرور بكــل قلــب باسمــا
لمـــا ســـرت في دارك الـــسراء
ولقــد دخلــت بــدار قــوم مــروءة
فتـــآلف الكرمـــاء والأدبـــاء
فليجمــع الله القلــوب علــى التقــى
ويمــوت مــن كمــد بــك الأعــداء

۞ ۞ ۞

عرس تباركه القلوب

العـــــام عـــــام تتـــــابع الأفـــــراحِ
فاهنـــأ بمـــا أعطيتـــه يـــا صـــاحِ

عــرس تباركــه القلــوب وتفتــدي
راعيــــــــه بـــــــالأموال والأرواح

شـــيخ إذا عـــد الكـــرام رأيتـــه
صـــنوا لكـــل مـــروءة وسمـــاح

يـا صـاحبي والـروض طـاب جنـاؤه
وهفـــا النـــسيم بعطـــره الفـــواح

والـــورد كالوجنـــات في ألوانـــه
وبـــدت صـــدور الـــتين والتفـــاح

وتـنفس الصبح الجميل على الربا
فأهـــاج كـــل مطـــوق صـــداح

فـاخرج إلى دنيـا الجمـال ولا تعـش
متقوقعـــا في عـــالم الأشـــباح

يــا صــاحبي إن الحظــوظ مواهــب
نميتهـــا بـــذكائك اللمـــاح

وأنـــا وإن جـــار الزمـــان فـــإنني
أرجــو مــن الــرحمن كــل نجــاح

*مع التحية للشيخ علي بن مديش بجوي

حـسبي بـأني في الـسوابق سـابق
وأخ لكـــل سميـــدع جحجـــاح

إن الكمـاة علـى الجهـاد تعاهـدوا
لمـا رأونـي قـد حملـت سـلاحي

۞ ۞ ۞

اسم لكل المكرمات

اســــم لكـــــل المكرمـــــات وســــامُ
عـــذبت بـــذكر حروفـــه الأنغـــامُ

هـــشت لمقدمـــه الجنـــان فـــأزهرت
وتفتحــــــت لعــــــبيره الأكمـــــامُ

عبـــد العزيـــز وفي الملامـــح عـــزة
وعليـــه مـــن سمـــة الرجـــال وســـام

جـــاء الربيــــع وجـــاء في إبَّانـــــه
فـــالأرض زهـــر والـــسماء رهـــام

مـــــا ســــاءه إلا تفــــرق أمـــــة
حقـــد يمـــزق شملـــها وخـــصام

والعـــالم العربـــي نـــصف خـــدرت
أفكــــــاره والآخــــــرون نيـــــام

والقـدس تـرزح تحـت وطـأة غاصـب
والرافـــدان علـــى لظـــى والـــشام

وهنـــاك في الأفغـــان أقـــسى محنـــة
لله مـــــا يلقـــــى بهـــــا الأيتـــــام

إن جئـــت يـــا عبـــدالعزيز مجاهـــدا
في الله تخفـــق حولـــك الأعـــلام

فإليــك يــا بطــل الجهــاد تحيــة
وعليــك مــن رب العبــاد ســلام
أو جئـت قزمـا لا عليـك فقـد غـدا
جـل الـشعوب حماتهـا الأقـزام
سمـــاك والـــدك الكـــريم تيمنـــا
لـــو أنهـــا تتحقـــق الأحـــلام
فـاختر طريقـك في الحيـاة علـى
قـد طـال مـا لعبـت بنـا الأوهـام
فاســـم المهنـــد لا يولّـــد صـــارما
مـــا لم يكـــن في ذاتـــه صمـصام
العلـــم يـــا عبـــدالعزيز فـضيلة
تزكـــو بـــه الأخـــلاق والأفهـــام
بـــالعلم تقتـــاد العقـــول وتهتـــدي
أزكـــى النفـــوس وتنصـــف
فانهـل فـديتك مـن منابعـه الـتي
عـــذبت وبـــاقي المغريـــات حطـــام
قـــد تهـــزم الأبطـــال وهـــي دوارع
وتجـــول في ســـاحاتها الأقـــلام
إقـــرأ ومـــا أدراك مـــا إقـــرأ إذا
ضـــاع الـــسبيل وغامـــت الأيـــام

في هامش الجدول

أقلــي علــي اللــوم إن نفــذ الــصبرُ
وقــولي لــه عــذر وإن ثقــل العــذرُ
ولا تعــتبي إن طــال بــين دفــاتري
مقــامي وأضــناني التأمــل والفكــرُ
ولا تعجــبي إن غــاض مــاء شــبيبتي
وأجــدب روض طالمــا حفــه الزهــر
فقـد أنهـك التـدريس جسمي ولم أزل
تلاحقــني منــه الإســاءة والــضر
نــصابي فــوق العــشر عــشر وإن يــزد
فـذلك أمـر لـيس لـي بعـده صـبر
فــلا تجزعــي مــن رفقــتي وتحملــي
لـي العـذر فيمـا جئتـه ولـك الـشكر
رفيقــة عمــري إن بــين جــوانحي
شـجونا وآلامـا يـضيق بهـا الـصدر
أبــددها في الــشعر طــورا وتــارة
أبـددها في النثـر لـو علـم النثـر
فلــو أنــني أسـلمت للـهم مهجـتي
وأمسيت أشكو بعض ما فعل الدهر

لأصبحت كالتمثال جسما بلا حِجَى
هنالــك لا عــرف لــدي ولا نكــر
أنـــا بـــين أكـــوام الـــدفاتر ســـلوتي
يغــازلني ســطر ويحــضنني ســطر
إذا خلـــت أنـــي قـــد شـــفيت مـــآربي
مــن النثــر أغرانــي بروعتــه الــشعر
فرحـــت أجيـــل الطـــرف بـــين حـــدائق
يهـم بـأن ينـساب في سـاحها العطـر
أقيـــد منـــه الـــشاردات لعلـــني
أفيـد وقـد تبقـى الأحاديـث والـذكر
نـــصابي ثقيـــل لـــو أتـــاني وســـاعدي
قـــوي وروحـــي في شـــبيبتها بكـــر
تحملتـــه رحـــب الـــذراعين شـــامخا
أشـق عبـاب البحـر لـو غـضب البحـر
ولكـــنني شـــيخ يعـــيش عجافـــه
وئيـد الخطـى تهتـز أنملـه العـشر
قـضى عمـره بـين الـدفاتر عاكفـا
لهـا النهـي في أوقاتـه ولهـا الأمـر
ســـؤال لأربـــاب العقـــول وإن بـــدا
سـخيفا ولكـن مـا علـى سـائل وزر

أيحمـــــل عـــــود في أواخـــــر عمـــــره
بـــريكم مثـــل الـــذي يحمـــل البكـــر
فلـــولا خـــلال مـــن علـــيٍّ حميـــدةٍ
تقـــوم مقـــام التـــبر إن فقـــد التـــبر
لقلـــت لأهـــل الـــرأي في كـــل بلـــدة
بـــأن لـــدى التوجيـــه لا يقبـــل العـــذر
يمنــــون أن أبقــــوك في أي موقــــع
ولـــو أنـــه ســـجن الحيـــاة أو القـــبر
تَحَمَّـل كمـا شـاءوا وإن كنـت مجهـدا
فـــإن قلـــت رفقـــا فالوقيعـــة والغـــدر
دع العفـــش فـــوق النـــاقلات تحـــسبا
لعـــل غـــدا يـــأتي فيتـــضح الأمـــر

۞ ۞ ۞

أقلي عليَّ اللوم

أقلـي علـي اللـوم يـا أنـتِ وارفقـي
كفى القلـب مـن غـدر الأحبـة مـالقي
فمـالي ومـا للغانيـات وقـد بـدت
بـواكير شـيب في جوانـب مفرقـي
فلي من كتاب الله أكرم صاحب
وإن همـني سـبك البيـان المحلـق
فحـسبي مـن هـم البيـان بـأنني
إذا جئـت قـالوا هـاهو الـشاعر الـشقي
رعـى الله في قـصر الـسلام مطوقـا
أهـاج بـروض الـشعر كـل مطـوق
تـرنم في أرجائـه الفـيح آمنـا
فمـن أي محـذور هنالـك يتقـي
فجاوبـه مـن سـفح فيفـاء منـشد
بلحـن قـضاعي الهـوى والتعلـق
سـرى في سماهـا قمـة بعـد قمـة
علـى هـضبات كالغمـام المعلـق
بيـان كـأحلام العـذارى محلـق
ومعنـى كهَبـاتِ النـسيم المزنبـق

* إلى الأخ الحبيب: علي بن قاسم الفيفي ١٠/٣/١٤٠٩هـ

دوافعــــــه فطريـــــة لا تملـــــق
وهــل أفــسد الإنـسان غــير التملــق
أخــي يــا رفيــق الـدرب كــم كنـت (مُؤلعًا) (1)
بأخبـــاركم بعـــد النـــوى والتفـــرق
رعـــى الله أيـــام الدراســـة إذ غـــدت
خطانــا بـدرب واضـح القـصد مـشرق
فطــارت بنــا الآمــال في كــل جانــب
ومزقـــت الأصـــحاب كـــل ممـــزق
فياليـت هـذا الـبين مـا كـان بيننـا
متـــى ومتـــى يارفقـــة الـــدرب نلتقـــي
علـــي بـــلا فيفـــا وكـــم مثلـــه فتـــى
ثـــوى صـــابرا مـــن خلـــفِ بـــابٍ مغلّـــقِ
تلـــوح لعينيـــه المنـــى وهـــو خـــادر
يعـــزى بمعـــسول الكـــلام المنمـــق
فمـا أدرك الأمـر الـذي قـد سـعى لـه
ولم يطـــو أبعـــادا ولا ظهـــره بقـــي
سقى الله فيفـا واحـة الشعر والهوى
بكـــل هتـــون واكـــف الـــودق ريـــق
بـــلاد وفاهـــا دونـــه ينتهـــي الوفـــا
كـأمجادهـــا مـــا طالهـــا أي مرتقـــي

(1) سقطت من الديوان وتم تصويبها من ديوان "روض الخاطر" لعلي بن قاسم العنيني ط١٣٩٩ د. حسن دغريري

شـناخيب صـخر في حـشاها مـشاعر
إذا وزعـــت فاضـــت بغـــرب ومـــشرق

إذا ذكـــرت أبناءهـــا فتـــذكرت
مواقـف حـر صـائب الـرأي منطقـي

أفاضـــت ينـــابيع البيـــان ورددت
غنـاء سـرى كالماء في الجـدول النقـي

فـأيقض مـن أزهارهـا كـل نـائم
ورنـــح مـــن أغـصانها كـــل مـــورق

وحـسبي أنـي قـد شممـت عبيرهـا
وأنـي مـن الـشهد القـضاعيِّ أسـتقي

فـإن قلـت شـعرا أو نظمـت قـلادة
فمـــن درهـــا أختـــار درا وأنتقـــي

۞ ۞ ۞

أهل تعشر

عهدتُكَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ أكبَرْ
ومَــنْ خَطَـرِ الليَّـالي أنْـتَ أخْطَـرْ
وأدْهَــى مِــنْ مُعَاويَــةَ بــن هنْــدٍ
ومن قيس بن عاصم كنتَ أصْبَرْ
واهــدأُ مِــنْ نَـسيْمِ الفَجْـرِ طَبْعَـاً
وآنَــسُ مِــنْ ريــا الــوَادي وأنْــضَرْ
وأنْــزَهُ في القَــوَافي مِــنْ جَميْــلٍ
وإنْ تَــكُ دونَ شَــكٍ منْــهُ أشْــعَرْ
فمَــا زَالَــتْ بِــكَ الأيَّــامُ حتَّــى
تغيَّــرَ مِــنْ طِبَاعِــكَ مَــا تَغَيَّــرْ
أخــي والْحَــربُ أولُهــا كَــلامٌ
وأولُ مَــا تَثُــورُ الأُســدُ تَــزْأرْ
ومثْلُــكَ إنْ بَــدَا أمــرٌ مُريــبٌ
تأمَّــلَ في عَوَاقِبِــهِ وفَكَّــرْ
وأنــتَ عجلْــتَ يَــا شَـيْخَ القَـوافي
فمَالَــكَ والتَّعــرضَ لاهْــلِ تَعْــشَرْ
أخَــافُ عليْــكَ ألــسِنَةً حــدَاداً
لقــومٍ عُــرْفُهُمْ في الخَيْــرِ مُنْكَــرْ

إذا حلـــم الحلِـــيمُ علـــى سَــفيْهٍ
أشَـــارَ إلى مكَـــانِ أو (تَبَنْـــتَرْ)
ســأدْرأُ عنْــكَ جَارحَــةَ القَــوافيْ
فأنْـــتَ صـــديقِيَ الـــشَيْخُ المُـــوَقَّرْ
وآسَــفُ أن يكــونَ الــشِّعرُ ضَــرْبَاً
مـــنَ العَبَـــثِ المُغَلَّـــفِ والمُبَـــسْتَرْ
مــضَى عهْــدُ التَّــسلِّي بــالقَوافِي
وشـــغلُ النَّـــاس بـــالزَّيفِ المُعَطَّـــرْ
ولـــــي خِـــــلٌّ عتبــتُ
تَعَجّـــلَ في المـــلامِ ومَـــا تبَـــصَّرْ
وأســـرفُ في العتـــابِ وربَّ عُتْـــبٍ
يُـــثيرُ حَفِيْظَـــةَ الـــشَّيْخ المُعَمَّـــرْ
وعهْـــدي أنَّ شـــعرَكَ يَـــا علـــيٌّ
كمَـــاءِ المُـــزْنِ بـــلْ أنْقَـــى وأطْهَـــرْ
وكنــتَ علــى ربــى الــوَادي غمَامَــاً
يجُـــودُ بوبلِـــهِ الـــصَّافي المُقَطَّـــرْ
فتُثْمِـــرُ كـــل قَافيَـــةٍ بيَانَـــاً
تَغَلْغَـــل في النُّفُـــوسِ ومَـــا تَعَثَّـــرْ
فكَيْـــفَ تَعيـــبُ شـــيْخَاً المَعِيَّـــا
بمَـــا يَلْقَـــاهُ مـــن كِبَـــرٍ وسُـــكَّرْ

ومَــا بالـــدَّاءِ منقـــصة وكـــمْ مـــنْ
عليْـــلِ مـــنْ مآثمِـــهِ تَطهَّـــرْ
ومثلـــــكَ للــــصَّدَاقةِ خـــيرُ راعٍ
ومثْلُـــكَ للمَـــودَّةِ مَـــا تَنَكَّـــرْ
فـــسبْحَانَ الـــذي جعَـــلَ الـــسَّجَايَا
كمثْـــلِ المَـــاءِ تَـــصْفُو أو تَعَكَّـــرْ
فـــربَّ فتـــى علـــى خُلـــقٍ وديْـــنٍ
يروقُـــكَ منظـــر ويجـــلُّ مَخْبَـــرْ
أحَـــاطَ بـــهِ جبَـــابِرَة البَرايَـــا
ومَـــا زَالـــوا بِـــهِ حتَّـــى تَجَبَّـــرْ
إذا راضَ النمــــور أخـــو ميُـــولٍ
فـــلا تَعْجَـــبْ إذا هـــو قـــدْ تنمَـــرْ
ولـــي في صَـــاحبي أمـــلٌ كـــبيرٌ
وفي شيـخِ القَـوافي الـشَّهمِ أكبَـرْ
بـــأنْ تَبْقَـــى الدُّعَابَـــةُ في حُـــدُودٍ
وذلـــكَ بالبَيَـــانِ الحُـــرِّ أجْـــدَرْ

۞ ۞ ۞

تحية واعتذار

هفـا إلـيكم فـؤادي والهـوى قـدرُ
فجئـتكم ببيـان كـاد يحتـضرُ
تناهبتـه همـوم لا يطيـق لهـا
حمـلا فـوادح لا تبقـي ولا تـذرُ
فألجمـت مـن بيـاني كـل قافيـة
عـذراء يحجبهـا عـن نفسها الخفـر
مـاذا أقـول لأهـل المـروتين إذا
مـا استنـشدوني وظنـوا أنـني عمـر؟
أقـول قـد ضـاع شـعري إنـني رجـل
سـقى الـزروع ولكـن أخلـف الثمـر
أولى بهـذي القـوافي وهـي عـاجزة
عـن النهـوض علـى الأعتـاب تنتحـر
في كـل شـبر تلاقـي ألـف مـشكلة
يكـاد يفـصح عـن أسـبابها الحجـر
مـا حركـت في ضمير الـشعر قافيـة
صـريحة حـرة للحـق تنتـصر
يا أيها الشعر قد طال الركود وقد
قـالوا بـأن بنـاة الـشعر قـد قـبروا

*ألقيت في أمسية شريعة في نادي مكة الأدبي ١٤٠٥هـ

فـانفض مـع الفجـر أسـباب الخمـول

تــنس الأمانــة إن النــاس تنتظــر

" عليـك صـوغ القـوافي مـن معادنهـا

ومــا عليــك إذا لم يفهــم البقــر "

يـا منتـدى الـشعر إنـي جئـت مـستمعا

لا منـــشدا فإليـــك اليـــوم أعتـــذر

دفــاتري مــن جديــد الــشعر خاويــة

ولا قـــديم يفيـــد النـــاس أدخـــر

لكــن أحيــل علــى النعمــي شــاعرنا

مــا عــذر صــاحب جــود وهــو مقتــدر

۞ ۞ ۞

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
المقدمة..	٧
الشاعر في سطور..	٩
جازان	١١
إلى ولدي..	١٣
ماقل ودل	١٥
نجران	١٨
تحية المعسكر..	٢١
منتهى الخطل	٢٤
زوجة السجين	٢٧
في قوز الشويعر..	٣١
لاتدفعيه بحضن الموت	٣٣
واهم أنه انتصر	٣٧
الجمال سر الهوى	٣٩
أين نور العلم؟	٤٢
الحضارة والإنسان..	٤٦
الشعر والناس	٤٩
أهوى البيان	٥١
الشاعر..	٥٤
أنا والشعر	٥٦
إلى ابنتي..	٥٩
تأملات في الحياة..	٦١

أنت للبذل والعطاء المرجى	٦٣
صانع الأمجاد	٦٨
سد وادي جازان	٧٠
أيها المشمخر نحو السحاب	٧٣
العبارة (فرسان)	٧٥
بنت الريف	٧٨
عيد المتنبي	٨٠
عمرية هذه الحياة	٨٣
المتناحرون على لاشيء	٨٧
إلى صاحبي مع التحية	٩٠
حوار مع ابني	٩٢
فلسطيني خارج حدود الوطن	٩٦
لابد من غضبة لله	١٠٠
مأساة اليمن	١٠٤
مصونة في ضمير الغيب	١٠٧
في دار الفقي	١١١
هنالك نحمد الخطب الجليلا	١١٣
لغة العزاء	١١٦
إلى السنوسي في مثواه الأخير	١١٨
قصيدة عصماء	١٢٠
عام الأفراح	١٢٢
عبدالعزيز	١٢٤
في هامش الجدول	١٢٦
أقلي علي اللوم	١٢٩
أهل تعشر	١٣٢
تحية واعتذار	١٣٥

بيان بمطبوعات النادي الأدبي في جازان منذ تأسيسه عام ١٣٩٥هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
١	التقرير السنوي للنادي	النادي	١٣٩٦هـ
٢	قصص من الجنوب	مجموعة من الشباب	١٣٩٧هـ
٣	مسابقة الشعر	مجموعة من الشباب	١٣٩٧هـ
٤	الينابيع (شعر)	محمد بن علي السنوسي	١٣٩٨هـ
٥	الأدب الشعبي	محمد أحمد العقيلي	١٣٩٨هـ
٦	أبو سفيان بن حرب	يحيى محمد الحارثي	١٣٩٩هـ
٧	الأرض والحب (شعر)	أحمد يحيى البهكلي	١٣٩٩هـ
٨	مع الشعراء	محمد بن علي السنوسي	١٣٩٩هـ
٩	المعجم الجغرافي	محمد أحمد العقيلي	١٣٩٩هـ
١٠	محاضرات النادي	مجموعة من الأساتذة	١٤٠٠/١٤٠١هـ
١١	مع الشباب في تنمية القدرات	د. زاهر عواض الألمعي	١٤٠١هـ
١٢	الآثار التاريخية	محمد أحمد العقيلي	١٤٠١هـ
١٣	طيفان على نقطة الصفر (شعر)	أحمد يحيى البهكلي	١٤٠١هـ
١٤	نفحات من الجنوب (شعر)	محمد بن علي السنوسي	١٤٠١هـ
١٥	ليلة في الظلام (قصة)	محمد زارع عقيل	١٤٠١هـ
١٦	الصندوق المدفون (قصة)	طاهر عوض سلام	١٤٠١هـ
١٧	أمسية فلسطين (شعر)	إعداد النادي	١٤٠١هـ
١٨	وجوه من الريف (قصة)	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٠١هـ
١٩	الملك أبو الفداء	ياسر فتوى	١٤٠١هـ
٢٠	بين جيلين (قصة)	محمد زارع عقيل	١٤٠١هـ
٢١	مطولة علي أحمد باكثير	د. حلمي محمد القاعود	١٤٠١هـ
٢٢	الأدب وموقفه من الحدث (محاضرة)	علوي طه الصافي	١٤٠٢هـ
٢٣	الحلقة المفقودة بين الموشح والحميني	عبد الرحمن محمد الرفاعي	١٤٠٢هـ
٢٤	حبيبتي والبحر (شعر)	إبراهيم عمر صعابي	١٤٠٢هـ
٢٥	الأعمال الشعرية الكاملة	محمد بن علي السنوسي	١٤٠٣هـ
٢٦	من ثمرات الكتب	عبد السلام هاشم حافظ	١٤٠٤هـ
٢٧	السنة ومعرفة علوم الحديث	عبدالحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٤هـ
٢٨	العكوتان والجيولوجيا	راشد قاسم الشيخ	١٤٠٤هـ
٢٩	دور الإعلام في بناء الإنسان	محمد كامل الخجا	١٤٠٤هـ
٣٠	نظرات في العلم والأدب	مجموعة أعضاء النادي	١٤٠٥هـ
٣١	عن الحب ومنى الحلم (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٥هـ
٣٢	الوحي والقرآن	عبد الحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٥هـ
٣٣	أبجديات في النقد والأدب	حجاب يحيى الحازمي	١٤٠٥هـ
٣٤	في حكم الجهر بالبسملة والإسرار	تأليف: الحسن بن خالد الحازمي	١٤٠٥هـ
٣٥	الرحيل إلى الأعماق (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٦هـ
٣٦	إطلالة على الشعر السعودي	فوزي خضر	١٤٠٦هـ
٣٧	الحفلة (رواية)	عبد الله باخشوين	١٤٠٦هـ
٣٨	دموع الندم (رواية)	أحمد علي حمود حبيبي	١٤٠٦هـ
٣٩	ترانيم على الشاطئ (شعر)	علي محمد صيقل	١٤٠٦هـ
٤٠	تقرير الجمعية الخيرية	تقرير	١٤٠٦هـ
٤١	أحلامي (فن تشكيلي)	خليل حسن خليل	١٤٠٦هـ
٤٢	الحياة في ظل العقيدة الإسلامية	زيد محمد المدخلي	١٤٠٧هـ
٤٣	الكتابة خارج الأقواس	سعيد السريحي	١٤٠٧هـ
٤٤	حوار على بوابة الأرض (قصة)	عبده خال	١٤٠٧هـ
٤٥	حمدونة (قصة)	عبدالله الشباط	١٤٠٨هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
٤٦	الزهور تبحث عن آنية (قصة)	عبدالعزيز مشري	١٤٠٨هـ
٤٧	نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٠٨هـ
٤٨	الأجوبة على المسائل التي الاختلاف فيها مباح	تأليف: عبدالرحمن أحمد البهكلي تحقيق: الشيخ علي أبو زيد الحازمي	١٤٠٩هـ
٤٩	الأواني الخشبية التقليدية عند العرب	د. سليمان محمود حسن	١٤٠٩هـ
٥٠	الأفنان الندية ج١	زيد محمد المدخلي	١٤٠٩هـ
٥١	جراح قلب (شعر)	علي أحمد النعمي	١٤٠٩هـ
٥٢	رواد علم الجغرافيا	د. علي عبدالله الدفاع	١٤٠٩هـ
٥٣	طائر الليل (قصة)	عمرو العامري	١٤٠٩هـ
٥٤	أغنية للوطن (شعر)	علي محمد صيقل	١٤٠٩هـ
٥٥	فرسان الناس والبحر والتاريخ	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٠هـ
٥٦	ألسنة البحر (قصة)	أحمد إبراهيم يوسف	١٤١٠هـ
٥٧	أمير الحب (رواية)	محمد زارع عقيل	١٤١٠هـ
٥٨	أشرعة الصمت (شعر)	حسين محمد سهيل	١٤١٠هـ
٥٩	عرس القرية (قصة)	محمد منصور مدخلي	١٤١٠هـ
٦٠	من أحاديث السنوسي	عبدالعزيز علي الهويدي	١٤١٠هـ
٦١	دراسات في شعر محمد علي السنوسي	مجموعة مؤلفين	١٤١٠هـ
٦٢	فن الرواية في الأدب السعودي	د. محمد صالح الشنطي	١٤١١هـ
٦٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ ١	محمد أحمد العقيلي	١٤١١هـ
٦٤	قراءات نقدية تحليلية للقصة	د. محمد بن يوسف	١٤١٢هـ
٦٥	عقبات في طريق الدعوة	د. إبراهيم عباس	١٤١٢هـ
٦٦	ما اتفق لفظه واختلف معناه	تأليف: ابن العميثل تحقيق: د. محمود شاكر سعيد	١٤١٢هـ
٦٧	أوصاف الشعر عند العرب	د. عبدالله باقازي	١٤١٢هـ
٦٨	من شعر علي بن محمد السنوسي	د. عبدالله أبو داهش	١٤١٢هـ
٦٩	سليمان عليه السلام بين حقائق التلفزة وعلم التقنية	عبد الرحمن محمد الرفاعي	١٤١٢هـ
٧٠	مقامات فرسانية	إبراهيم عبد الله مفتاح	١٤١٢هـ
٧١	لعيني لؤلؤة الخليج " شعر "	علي أحمد النعمي	١٤١٢هـ
٧٢	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ ٢	محمد أحمد العقيلي	١٤١٣هـ
٧٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان جـ ٣	محمد أحمد العقيلي	١٤١٤هـ
٧٤	رواد العلوم الرياضية	د. علي عبدالله الدفاع	١٤١٤هـ
٧٥	عشرون عاما من مسيرة نادي جازان الأدبي	دليل النادي	١٤١٤هـ
٧٦	مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص	تأليف: رولان بارت ... ترجمة: د. منذر عياشي	١٤١٤هـ
٧٧	الآخرون مازالوا يمرون (قصة)	زكية راشد نجم	١٤١٥هـ
٧٨	بوصلة واحدة لا تكفي (شعر)	علي محمد الأمير	١٤١٥هـ
٧٩	يا ساهر البرق	تحقيق ودراسة: أبي عبدالرحمن بن عقيل	١٤١٦هـ
٨٠	تداعيات الرجل الرمادي (قصة)	جبريل أبودية	١٤١٦هـ
٨١	وردة في فم الحزن (شعر)	حسن حجاب الحازمي	١٤١٦هـ
٨٢	رحلة الأمس (شعر)	أحمد إبراهيم الحربي	١٤١٦هـ
٨٣	رائحة التراب (شعر)	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٦هـ
٨٤	مناقرات صحفية	علي العمير	١٤١٧هـ
٨٥	محمد أحمد العقيلي (العالم الموسوعي)	د. محمد الصادق عفيفي	١٤١٧هـ
٨٦	النقد الأدبي في آثار الشريف المرتضى	د. أحمد عبد الواحد	١٤١٧هـ
٨٧	قبل أن ينضب الأمل (شعر)	جلوي يحيى حكمي	١٤١٧هـ
٨٨	وكالة الأنباء	عبدالرحمن محمد الرفاعي	١٤١٨هـ

م	عنوان الكـــتاب	المؤلــف	سنة الطبع
٨٩	التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق	د. عبدالله الصايغ	١٤١٨هـ
٩٠	الزكاة وأحكامها في الرسالات السماوية	يحيى زاهر الحارثي	١٤١٨هـ
٩١	مساء الحب أيتها الشمس (قصة)	إبراهيم عمر صعابي	١٤١٨هـ
٩٢	جمجمة في ضوء الشمس	محمد عبد الوحد	١٤١٩هـ
٩٣	حوليات سوق حباشة	د. عبد الله أبو داهش	١٤١٩هـ
٩٤	الآنسة أولين (قصة)	فهد أحمد المصبح	١٤١٩هـ
٩٥	الملف الدوري " مرافئ "	العدد الأول	١٤١٩هـ
٩٦	الرواية الإسلامية المعاصرة	د. حلمي محمد القاعود	١٤١٩هـ
٩٧	لا تسلني عن جراحي " شعر "	مهدي أحمد حكمي	١٤١٩هـ
٩٨	أول الرؤيا " شعر "	إبراهيم زولي	١٤١٩هـ
٩٩	وللأقمار باب " شعر "	حسين محمد سهيل	١٤١٩هـ
١٠٠	العيون في ديوان العرب	ناصر زمل	١٤٢٠هـ
١٠١	الخصومة بين النحاة والشعراء	د. محمد غالب وراق	١٤٢٠هـ
١٠٢	شعر تميم بن أبيّ بن مقبل (مجلدان)	د. عبد الله الفيفي	١٤٢٠هـ
١٠٣	في الأدب السعودي بحوث ومقالات	د. حمد بن ناصر الدخيل	١٤٢٠هـ
١٠٤	الأعمال الشعرية الكاملة	محمد بن علي السنوسي	١٤٢٠هـ
١٠٥	شعر قبيلة مذحج (٣ مجلدات)	محمد عبد الله منور	١٤٢٠هـ
١٠٦	عبد الكريم والسلطان (قصة)	إبراهيم مغفوري	١٤٢٠هـ
١٠٧	ستذكرون ما أقول لكم (شعر)	د. صالح بن سعيد الزهراني	١٤٢٠هـ
١٠٨	قصص الأطفال (ثلاث مجموعات)	مسابقة النـــادي	١٤٢٠هـ
١٠٩	مقالات رصينة وتحقيقات أمينة	محمد أحمد العقيلي	١٤٢٠هـ
١١٠	الملف الدوري (مرافئ)	العدد الثاني	١٤٢٠هـ
١١١	الحميني الحلقة المفقودة في امتداد عربية الموشح الأندلسي (ط٢)	عبدالرحمن محمد الرفاعي	١٤٢١هـ
١١٢	البطل في الرواية السعودية	حسن حجاب الحازمي	١٤٢١هـ
١١٣	دم البراءة (رواية)	إبراهيم الناصر الحميدان	١٤٢١هـ
١١٤	من مشاهير الحكميين	حسين بن صديق حكمي	١٤٢١هـ
١١٥	الملف الدوري (مرافئ)	العدد الثالث	١٤٢١هـ
١١٦	منحة الصمد في الميسور عن حديث ضمد	تأليف: القاضي الحسن بن أحمد عاكش تحقيق: محمد محسن دياجي	١٤٢١هـ
١١٧	لمحات عن الشعر والشعراء في منطقة جازان خلال العهد السعودي	حجاب بن يحيى الحازمي	١٤٢١هـ
١١٨	رهبة الظل (شعر)	محمد إبراهيم يعقوب	١٤٢٢هـ
١١٩	حمى الأحلام (شعر)	أيمن عبد الحق	١٤٢٢هـ
١٢٠	اقرأ باسم ربك	للشيخ / محمد بن ناصر الحربي	١٤٢٢هـ
١٢١	مفهوم الصدق في النقد العربي القديم	د. حمود الصميلي	١٤٢٢هـ
١٢٢	باقة من فل جازان (شعر)	حسين أحمد النجمي	١٤٢٢هـ
١٢٣	القشور (قصة)	عمر طاهر زيلع	١٤٢٢هـ
١٢٤	عزف على أوتار مهترئة (شعر)	حسن أحمد الصلهبي	١٤٢٢هـ
١٢٥	من شظايا الماء (شعر)	إبراهيم عمر صعابي	١٤٢٢هـ
١٢٦	وطني .و الفجر الباسم (شعر)	عيسى بن علي جرابا	١٤٢٢هـ
١٢٧	الوطن ولاء وانتماء (شعر)	أحمد سالم باعطب	١٤٢٢هـ
١٢٨	حسن النية (قصة)	إبراهيم محمد شيخ مغفوري	١٤٢٢هـ
١٢٩	الملف الدوري (مرافئ)	العدد الرابع	١٤٢٢هـ
١٣٠	الحملة (قصة)	محمد منصور الشقحاء	١٤٢٣هـ
١٣١	أوراق الربيع	د. يوسف العارف	١٤٢٣هـ
١٣٢	قسمات وملامح (شعر)	علي بن أحمد النعمي	١٤٢٣هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
١٣٣	المجموعة الكاملة للسنوسي ط٢ (شعر)	محمد بن علي السنوسي	١٤٢٣هـ
١٣٤	نشرة أصوات	العدد الأول	١٤٢٣هـ
١٣٥	أغصان تتلظى "شعر"	يحيى صديق حكمي	١٤٢٤هـ
١٣٦	فرسان بين التاريخ والجيولوجيا	إبراهيم عبد الله مفتاح	١٤٢٤هـ
١٣٧	رجع (شعر)	منصور دماس	١٤٢٤هـ
١٣٨	نشرة أصوات	العدد الثاني	١٤٢٤هـ
١٣٩	الملف الدوري مرافئ	العدد الخامس	١٤٢٤هـ
١٤٠	دراسات في الأدب والترجمة	د. عبد الوهاب الحكمي	١٤٢٤هـ
١٤١	في دائرة الغبار (شعر)	د. محمد العيد الخطراوي	١٤٢٤هـ
١٤٢	مجموعة اللفحات في النقد الأدبي	علي العمير	١٤٢٤هـ
١٤٣	أطفئ فانوس قلبي (شعر)	د. محمد حمود حبيبي	١٤٢٤هـ
١٤٤	صلة النحو بعلوم الشريعة	د. عبد الله جاد الكريم	١٤٢٤هـ
١٤٥	الخروج من بوابة الفل (شعر)	أحمد إبراهيم الحربي	١٤٢٤هـ
١٤٦	بين شاعرين من تهامة	د. مجدي محمد خواجي	١٤٢٥هـ
١٤٧	الملف الدوري (مرافئ)	العدد السادس	١٤٢٥هـ
١٤٨	نشرة أصوات	العددان الثالث والرابع	١٤٢٥هـ
١٤٩	الحسن بن أحمد عاكش	د. حسن بن أحمد النعمي	١٤٢٥هـ
١٥٠	شعر محمد بن أحمد العقيلي (دراسة تحليلية)	د.خالد ربيع الشافعي	١٤٢٥هـ
١٥١	الشمس التي رحلت (رواية)	محمد يحيى عطيف	١٤٢٥هـ
١٥٢	البحر .. يغرق (خواطر)	أمنة بنت محمد آل علية (يرحمها الله)	١٤٢٥هـ
١٥٣	فجر النهضة (شعر)	أحمد صالح بابقي –تحقيق الأستاذ: عبد الرحمن الرفاعي	١٤٢٦هـ
١٥٤	دعوة للقمر (قصة)	عمر طاهر زيلع	١٤٢٦هـ
١٥٥	وجوه رجال هاربين (قصة)	البراق الحازمي	١٤٢٦هـ
١٥٦	حنين وشجن (شعر)	حسين جبران كريري	١٤٢٦هـ
١٥٧	ما زال ربيعا (شعر)	محمد حسن أبو عقيل	١٤٢٦هـ
١٥٨	أوشك أن أعود (قصص)	العباس محمد معافا	١٤٢٦هـ
١٥٩	الملف لدوري (مرافئ)	العدد السابع	١٤٢٦هـ
١٦٠	جزيرة العصافير (قصة)	أم المجد (فاطمة الفقيهي)	١٤٢٦هـ
١٦١	ألهمني البحر	حمزة أحمد الشريف	١٤٢٦هـ
١٦٢	لهجة أزد السراة	جمعان الغامدي	١٤٢٦هـ
١٦٣	لأنها لا تموت "قصص"	أمل إسماعيل	١٤٢٦هـ
١٦٤	تراتيل العزلة "شعر"	محمد إبراهيم يعقوب	١٤٢٦هـ
١٦٥	نشرة أصوات	العدد الخامس	١٤٢٧هـ
١٦٦	نشأة الأدب السعودي المعاصر	د . عبد الله محمد أبو داهش	١٤٢٧هـ
١٦٧	عمر بهاء الدين الأميري	د . خالد الحليبي	١٤٢٧هـ
١٦٨	دراسات في تاريخ الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية	د . غيثان بن علي بن جريس	١٤٢٧هـ
١٦٩	الاتجاه الإسلامي في شعر عدنان علي النحوي	ليلى عبده شبيلي	١٤٢٨هـ
١٧٠	حين أمسيت (شعر)	ملهي حسن عقدي	١٤٢٨هـ
١٧١	روحان (شعر)	موسى محمد الأمير	١٤٢٨هـ
١٧٢	اتجاه آخر (مجموعة قصصية)	أحمد موسى أبو العجار	١٤٢٨هـ
١٧٣	مرافئ الحب (شعر)	عبد الله بن أحمد الفيفي	١٤٢٨هـ
١٧٤	نبض الفؤاد (شعر)	عبدالله بن محمد الحميد	١٤٢٨هـ
١٧٥	صمت الأوردة (شعر)	علي يحيى البهكلي	١٤٢٨هـ

الشاعر في سطور

- هو حسن بن علي أبو طالب القاضي

- ولد عام ١٣٥٨ هـ بقرية الوحش الواقعة جنوب غرب منطقة جازان.

- تلقى تعليمه الابتدائي في صامطة ثم المتوسطة والثانوية في معهدها العلمي ، ثم التحق بكلية اللغة العربية في الرياض ليعمل فور تخرجه مدرساً بالمعهد العلمي بجازان ، وعمل في نفس الوقت نائباً لرئيس النادي الأدبي في جازان ، وقد شارك حينئذ في عدد من الأمسيات الشعرية والمناسبات الوطنية .

انتقل للعمل في المعهد العلمي في جده عام ١٤٠٤ هـ وبقي مدرساً به إلى أن احيل للتقاعد أواخر عام ١٤١٠ هـ بسبب ظروفه الصحية حيث توقف عن نظم الشعر و المشاركة به .

ردمك : ٠ - ٨٨ - ٦٢٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مطابع الحميضي ت ٤٥٨١٠٠٠ ف ٤٥٩٣٣٦٧ الرياض